الاتحاد

42

العدد الثاني و الأربعون

15 | 05 | 2017

اجتماعية ثقافية انسانية تصدر عن اتحاد منظمات المجتمع المدني

مجتمع مدني سوري أفضل

تشكيل وتدريب قيادات نسائية متمكنة تمتلك وسائل التمكين

في هذا العدد

4 إنسان مابعد نكبة النكبات

9 علماء في وجه الطغاة

6 مؤتمر المرآة السورية

10 الأستانة تؤسس لتقسيم سوريا

رئيس هيئة التحرير

د. خضر السوطري

معاون رئيس التحرير

أ . إبراهيم الأحمد

مصمم غرافيك

م. مراد علوان

12
تحويل الدعم المالي المقترن بالتعليم

14
منظمات المجتمع المدني من الفوضى إلى التنظيم

16
دينكم فوق قدمي

18
لوحات شعرية عند لحظة الوداع

هيئة التحرير

د . محمد سعيد

م. أحمد خياط

أ . رشدي مفتي

مؤتمر المرأة السورية

دخلت بهوَ الفندق كانت مجموعة من الشابات السوريات يلبسن لباساً فلكلورياً مختلفاً ملوناً مزركشاً يحكي قصة التلوّن السوري الجميل.

بقلم: د. خضر السوطري

استوقفتني إحداهن، وسألتْ عن بطاقة الدعوى، أبرزتها لها وخلال لحظات قليلة قدمت لي بطاقة التعريف، وقادتني أخرى إلى بهو مسرح ضخم يتسع إلى ما يقرب من خمسمائة شخص، كان ممتلئاً بالنساء. والغريب أنني أحسست أنني وحفنة قليلة من الرجال كشامةٍ صغيرةٍ في ذلك الجسد النسائي الكبير.

لحظات وانطفأت الأنوار، شاهدتُ ريبورتاجاً إعلامياً يحكي قصةً في غاية التشويق، ورغم أن مسحةٌ من الحزن تشوبه على حال المرأة التي ترملت وظُلمت وتهمشت وتهجّرت في مجتمعٍ ذكوري بامتياز، إلا أن الجميل في ذلك البرومو هو مدته التي لم تزد عن الخمس دقائق فقط ولكنه كان مؤثراً، ويحكي الكثير من الإحصاءات والأرقام والمشاهد المؤثرة، وكان أروع ما فيه نهايته المبشرة الواعدة.

انطلقت الأضواء وتوالى المتحدثون وكانت الكلمات تميل إلى البروتوكولية والإشادة بدور المرأة وأهميتها، وكانت كلمة ممثل الأمم المتحدة شفافة وقوية اعترفَ فيها بإهمال هذا الملف الهام، والتقصير بمتابعته، وتبرع بعشرة ملايين يورو لتنظيم وتطوير المرأة السورية. وتمت دعوتي للحديث ممثلاً عن رابطة الشبكات المدنية السورية، قلت: وباختصار علينا أن نركّز على تمليك المرأة وسائل التمكين في شتى المجالات.

كلمات السيدات كانت مختصرة وعملية شرحت آلية الانتقال إلى الورشات العملية التي قُسّمت إلى خمس ورشات «أربعة» منها تتعلق بالشأن العام (التعليم - الشباب - حقوق الإنسان - الطفولة الضائعة) «وورشة واحدة فقط « تتعلق بـ(إنشاء مجلس المرأة السوري).

يوم واحد فقط كان في غاية التنظيم، نتائجه كانت من خلال الورشات ونجاحه كان من الإعداد المسبق المبني على الإحصاءات والبيانات، وخُتم بأقوى مؤتمر صحفي حضره العديد من وسائل الإعلام للإضاءة على الحدث الأكبر في هذا العام.

كان ذلك حلمي حيث استيقظت في منتصف الليل متقلباً في فراشي. صحوت وتلفتُّ يمنةً ويسرةً وجدت نفسي في غرفةٍ في فندق بمرسين المدينة التركية الوادعة على شاطئ المتوسط، وهي مدينة هادئة جميلة راقية. تذكرت أننا في شهر نيسان شهر الربيع الجميل وهو وقت زهر الليمون حيث تشتهر تلك المدينة بزراعتها للبرتقال ومشتقاته.

نهضت مسرعاً وفتحت النافذة وإذا بعبق زهر الليمون يدخل غرفتي ويلامس شغافي ويداوي جراحي ويعيدني مرةً ثانية إلى مربع الْحُلْم.

ذكرت الله وتذكرت دورة الحوكمة لمنظمات المجتمع المدني والتي سنقيمها لمنظمات مرسين وهي من أهم الدورات للمنظمات وهي عدا أنها تتكلم عن المأسسة والأنظمة فهي تجعل كل منظمة تقيس أداءها وواقعها على معايير الحوكمة وتعرف مدى قربها وبعدها منها.

طار النوم وحضر الفكر. كنت قلقاً على التجاوب مع هذه الدورة وخفتُ من قلّة الحضور، وفعلاً في الصباح كان الحضور قليلاً إلاّ أنّ كفة السيدات الممثلات للفرق التطوعية كان يمثل ما يقرب النصف ما طمأنني أننا على موعد مع النجاح.

انتهت الدورة وكان على هامشها وبعد نهايتها ملتقى نساء مرسين وكان لقاءً مفتوحاً بدعوةٍ من فريق نساء مرسين ولمدة ساعتين فقط، فوجئت فيه بالعدد الكبير للنساء الحاضرات في القاء وكان بحدود خمسين، وكان هناك لقاء على الويبكس «أون لاين» يشارك من خلاله مجلس مشابه يحاول الاستماع والمشاركة والمتابعة.

وكانت ساعات قليلة بحضور كبير أحسست خلالها أن ما رأيته الليلة الماضية ليس حلماً واهماً وإنما خطوة واحدة، وهي بداية الطريق الصحيح.

إنهنّ قيادات العمل المدني اجتمعنَ في أجواء نيسان الربيعية بملتقى لتشكيل مجلس المرأة في مرسين بكل فاعلية واندفاع وحماس حيث تداعت تلك القيادات من أربع فرق نسائية تناسين كل آلام الهجرة وشظف العيش

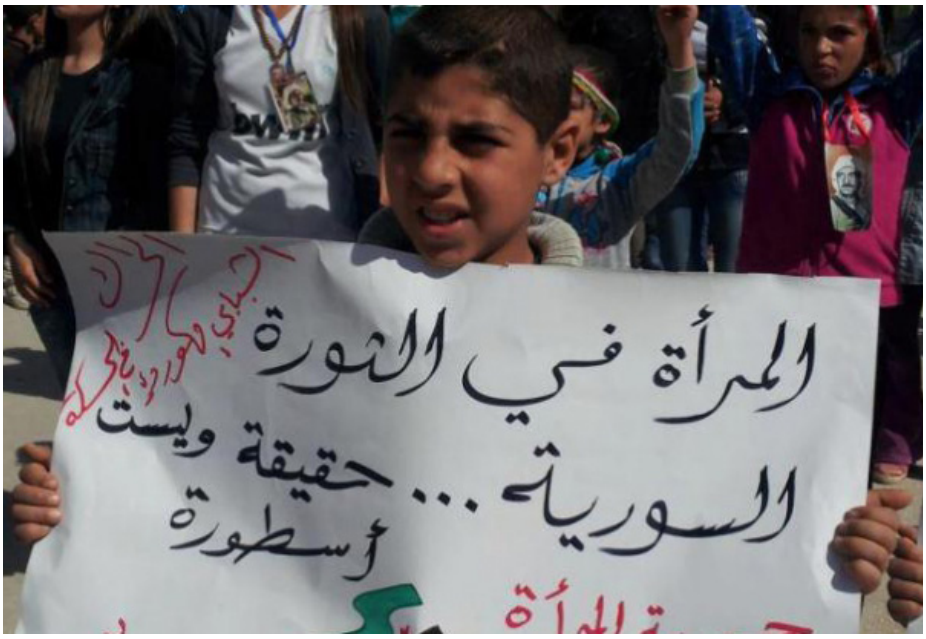

والتهميش والمعاناة ليشكلن مجلس مرسين النسوي ولأول مرة.

لقد تجاوزن كلّ الخلافات الثقافية والدينية والحزبية واتفقن على العمل ضمن أجندات الوطن الكبير بجميع أطيافه وأديانه وأعراقه، متناسيات كل الخلافات، ناظرات لسوريا المستقبل بلد الحرية والمجتمع المدني في إطار السلم الأهلي والاجتماعي.

خمس وأربعون سيدة وشابة في باحة فندقٍ قريبٍ من شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبرعاية اتحاد منظمات المجتمع المدني وبتنسيق من فريق نساء مرسين وفرقٍ تشمل كل الفعاليات النسائية.

تخلل اللقاء محاضرة لي تحدثت فيها عن آفاق العمل النسوي السوري وأساليب دمجها بكل الأنشطة ودعوت إلى تمكينٍ حقيقي للمرأة بالمجالات كلها، وخاصة مجالات تشكيل وتدريب قيادة نسائية متمكنة وتمتلك وسائل التمكين.

وقامت القياديات النسوية فعرفن عن أنفسهن وعن فرقهن وأنشطتهن والتحديات الكبيرة التي تواجههن وعن التهميش وعن مجتمع الثقافة الذكوريّة، ودعون إلى تشكيل مجلس نسائي موحد لقيادة العمل النسائي وقمن بالتعاون مع الاتحاد بوضع ملامح ميثاق عمل وخارطة طريق لتطوير وتنمية الأداء النسائي وطالبن بدورات تدريبية نسائية بمختلف التخصصات وتم تشكيل المجلس واختيار خمسة قياديات يمثلن قيادات الفرق التطوعية .

في نهاية اللقاء أعرب الجميع عن أهمية هذا الحدث التاريخي وقامت السيدة سُمَيّة العلبي رئيسة فريق نساء مرسين بتكريم كادر الاتحاد بهديةٍ تذكاريةٍ معربةً عن شكرها باسم الجميع لجهود الاتحاد في دعم وتطوير العمل النسائي في سورية.

وتكررت المحاضرة (الجلسة النسائية المفتوحة) في انطاكيا والريحانية وبحماس أكبر وتنوعات فاعلة، وتشكلت مجالس نسائية فعلاً في غاية التميّز. وبدأن السير على طريق طويل ربما ليس للدعوة لتمكين المرأة وإنما لتحرير الإنسان من ثقافات وعادات.

أيام قليلة ونكرر الجلسة المفتوحة في استنبول ومن ثم إلى أنطاكيا .... فهل نحن على طريق تحقيق ذلك الْحُلْم الجميل؟.

إنسان ما بعد ..
نكبة النكبات

بقلم: د. نبيل شبيب

يمر بنا يوم ١٥/ ٥/ ٢٠١٧م فيذكّرنا بنكبة ١٩٤٨م، وقد أخذت موقعها في المسيرة التاريخية لمجتمعاتنا، كمحطة مفصلية بين محطة تاريخية سبقتها ولها جملة عناوين أهمها اتفاقية «سايكس بيكو»، ومحطة تاريخية معاصرة، لها جملة عناوين أيضا، أهمها عبارة «الربيع العربي».

لا نتوقف عند تفاصيل الأحداث التاريخية والتطورات والتقلبات السياسية، بل نتوقف عند عنصر «الإنسان» فمجتمعاتنا تحتاج حاجة مصيرية إلى «كوادر وقيادات» للبقاء والنهوض، أي تحتاج إلى صناعة «تكوينية» –مع الأحلام المشروعة العريضة- للإنسان القادر حيثما يوجد ومن خلال رؤاه وكفاءاته وتخصصاته ومهاراته، وعلى امتداد أعوام عمره، على الإسهام في ميدان أو أكثر من ميادين مسيرة النهوض والتقدم.

من موبقات التجزئة

نفترض أن هذا محور جوهري لأنشطة المجتمع الأهلي/ المدني، عموما وتحت عنوان «سورية»، التي بات كثير منا يرى أن ما تعانيه مع أخواتها في مسار «الربيع العربي» وما تشهده من ممارسات غير مسبوقة تستهدف قهر إرادة التحرر الشعبية، قد بات أكبر وأفظع من ممارسات عرفتها نكبة ١٩٤٨م ومسلسلاتها التالية، وهذا نتيجة مقارنات فيها خلل كبير، إذ نغفل عن أن تلك النكبة كانت وما تزال نكبة النكبات وحاضنتها منذ ٦٩ سنة حتى الآن.

على هذه الخلفية وبين يدي ما تراكم من نكبات وفواجع، يطرح السؤال نفسه عن مواصفات الإنسان «الفرد» القادر على الخروج «جماعيا» بمجتمعاتنا وبلادنا من منحدر صناعة النكبات والهزائم والتخلف، إلى مرتقى التحرر والعدالة والتقدم، وهو ما يفرض ضرورة التخلص من تغلغل النظرة التجزيئية إلى أعماق نفسياتنا وظاهر سلوكنا العملي، وكأن ممارسات ترسيخ التجزئة بدهيات مقدّرة علينا، أو كأننا نتابع بأنفسنا تنفيذ ما تدينه ألسنتنا من أهداف «سايكس بيكو».

نحن من نوصل بأنفسنا حاليا قضايانا الكبرى المشتركة إلى مرحلة تمزيق الممزق جغرافيا من أقطارنا..

نحن من وصلنا بأنفسنا إلى جولات صراع «صفري» بين مزق نسيجنا الاجتماعي..

وبات هذا وذاك سدودا منيعة بالضرورة دون تحرك فعال مشترك لا غنى عنه في أي قضية كبرى كقضية النهوض والتقدم.

إن مصداقية أي هدف نطرح وجدية أي عمل نمارس رهن برؤية حقيقة ما نحن عليه، وليس ما نحن فيه مع تبريره بما يصنع «الآخر العدو» كما نقول غالبا، فلا قيمة لما نصنع ما لم نضع في الحسبان شروط النجاح «رغم» وجود عمل مضاد دون توهّم زواله من تلقاء نفسه!

بين قهر مفروض وأنانية مرفوضة

المحور الحاسم الذي يصنع الإنسان العاجز عن النهوض» فيسبب استمرار السقوط على منحدر النكبات والتخلف هو الاستبداد بمعنى قهر الإرادة الفردية والجماعية، ثم الفساد بمعنى تقويض الإمكانات الذاتية والقضاء حتى على براعمها الأولى.

هذا ناهيك عن مفعول التجزئة الذي يحاصر أي «عمل جماعي» حقيقي في مختلف الميادين، حتى تجاوز حالة «التجزئة القطرية» إلى مفعول «الأنانية الفردية»، المتجلية في ألوان من التطرف فكرا وتصورا وصداما، أفرزها الخلط بين ظاهرة طبيعية تتمثل في تعدد انتماءات معروف في جميع أنحاء المعمورة وبين ظاهرة مصطنعة لتعدد اتجاهات إقصائي، يريد أن يوهمنا أن مجرد التفكير في عمل مجتمعي مشترك عبر حدود قطرية وانتمائية هو ضرب من المستحيل.

لقد تسرب ذلك إلى صناعة الإنسان الفرد، إناثا وذكورا، ناشئة ونخبا، من خلال مناهجنا التعليمية والتربيوية والإعلامية، ومن خلال تنظيماتنا وتجمعاتنا الرسمية وغير الرسمية، ومن خلال توجهاتنا الفكرية والاجتماعية وحتى الأدبية والفنية..

فأين جوابنا العملي لا التنظيري على ذلك؟

مهمة تأسيسية

أولا: أصبحت جدوى أنشطة صناعة «إنسان النهوض» تحت عنوان المجتمع الأهلي/ المدني مرتبطة بمدى إخفاقها أو نجاحها في أداء مهمة أولية «تأسيسية» تتجاوز مفعول صناعة «إنسان النكبات والتجزئة والتخلف» وتعطي كلمة «النهوض» مضمونا متجددا يلغي توظيف التعددية في الهدم بدلا من البناء.

ثانيا: هذه المهمة التأسيسية في مجتمعاتنا بما فيها المجتمع السوري، أكبر كثير وأوسع من مهام أنشطة «مجتمع مدني» في مجتمعات متقدمة مستقرة نسبيا، إذ لا تقتصر حاجتنا على أنشطة «تكميلية» في تكوين مجتمع ناهض متقدم، لمراعاة الحفاظ على حرياته وحقوقه، بل نحتاج أولا إلى تثبيت أقدام الإنسان في مجتمعنا على الدرجة الأولى من درجات سلّم النهوض، المعنوي والمادي، بما يتضمن بالضرورة تحرير الإرادة الفردية والجماعية الشعبية، واستعادة الحريات والحقوق.

ثالثا: إن أعظم الإبداعات والاختراعات التي ساهمت في تحقيق قفزات تقدم واسعة في تاريخ البشرية هي تلك التي اخترقت بعطاءاتها ونتائجها الحواجز والحدود، وهذا ما يتطلب من العمل الأهلي/ المدني الناشئ في بلادنا، أن يراعي شروط تنشئة إنسان الآفاق الواسعة، القادر على توظيف أهدافه القطرية والانتمائية المشروعة توظيفا يتفاعل مع احتياجات جنس الإنسان، فلا تبقى نظرته محاصرة بوطأة الاحتياجات الآنية الملحّة بسبب «النكبات والمعاناة والتخلف».

رابعا: نعلم أيضا أن أكثر منظمات المجتمع الأهلي/ المدني تحقيقا للنجاح في الميادين الحقوقية الإنسانية أو في ميادين الحقوق المادية المعيشية، هي تلك التي تحركت منذ نشأتها الأولى برؤى ومخططات وأنشطة ومشاريع تجاوزت حدود بلدان النشأة الأولى أو الانتماء إلى منطقة عالمية بعينها، فأصبحت منظمات «إنسانية» التشكيل والأبعاد رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها وتواجهها.

خامسا: نتحدث عن بعد إنساني يتجاوز الحدود في بناء العمل الأهلي/ المدني على مستوى المجتمع السوري، ونعلم بوجود صعوبات وعقبات في «المرحلة التأسيسية» مع استمرار وجود الاستبداد والفساد ودعمهما الخارجي، ويبقى الحد الأدنى المطلوب هو ترسيخ هذا البعد في تكوين الوعي والمعرفة لدى الإنسان الفرد المستهدف بالبرامج والأنشطة والمشاريع المختلفة، بحيث تقترن تلبية الضرورات والاحتياجات الملحّة، بجملة تصورات أساسية عن القواسم المشتركة لدى جنس الإنسان، ليس من منطلق الشكوى من أوضاعنا الراهنة، بل من منطلق الوعي بأن أحد أسباب التدهور في الحقبة التاريخية الراهنة هو التردّي في منحدر التوظيف الخاطئ للتعددية الإقصائية بدلا من التركيز على القواسم المشتركة.

التميز في صناعة إنسان النهوض

نحتاج لتحقيق ما سبق إلى رؤية جامعة لهوية القيم وحداثة الوسائل، للتحول من منحدر النكبات والهزائم والتخلف إلى مرتقى الإنجازات والعطاء والتقدم، والمقصود بتلك الرؤية هو تلاقي فئاتنا المجتمعية على قواسم مشتركة مع استيعاب الوسائل الحديثة لعمل مشترك، دون أوهام «تطابق» ما نراه متفرقين وهو مستحيل، فالمطلوب هو تكامل الأفكار والأهداف وصياغة مخططات لأعمال تتكامل إنجازاتها عبر قواسم مشتركة بين قضايانا، وبين فئاتنا، وقواسم مشتركة تلغي مفعول التجزئة القطرية وغير القطرية في مجتمعاتنا.

إن العنصر الإنساني المشترك مع سوانا في المجتمع البشري لم يمنع سوانا من التميز بعمله الناجح في ميادين المجتمع المدني انطلاقا من رؤى وليدة إرث معرفي حضاري تاريخي ذاتي لديه، ولا ينبغي أن تمنعنا من ذلك أيضا، فدون ذلك لا يتحقق مبدأ «الأخذ والعطاء» في العلاقات العابرة للحدود.

غياب الذات المتميزة يعني تثبيت معادلة الهيمنة والتبعية وقد تراكمت الأدلة على استحالة أن تصنع «نهوضا» لمن يقبل بموقع التابع بدلا من الشريك في البناء، وظهور الذات المتميزة هو الخطوة الأولى لرؤية قواسم مشتركة مع الآخر يمكن البناء عليها.

إن إنسان النهوض الذي نتطلع إلى أنشطة تأسيسية لصناعة مقوماته رغم وجودنا حتى الآن في منحدر النكبات والتخلف، هو الشرط الأول للنقلة المرجوة إلى حقبة النهوض والتقدم.. فهل ينجح العمل الأهلي/ المدني في سورية في غرس الشتلة الأولى على هذا الطريق وهو طريق مشترك مع مجتمعات شقيقة للمجتمع السوري وكذلك مع قوى فاعلة من أجل إنسانية الإنسان من وراء تعدد الانتماءات والرؤى الإيجابية ورغم صراع المنحرفين عن ذلك ورغم رؤاهم السلبية؟

هذا ما نرجوه ونتطلع إليه.

وثيقة أستانة تؤسس لتقسيم سورية

قلم زهير السباعي

عندما دعت روسيا لمؤتمر أستانة الأول ادعت زوراً وبهتاناً أن الهدف من المؤتمر تثبيت وقف إطلاق النار، وأنه ليس بديلاً لجنيف وقراراته، لذلك شاركت بعض الفصائل الثورية في المؤتمر علاّ وعسى أن تكون روسيا جادة في ادعائها، وربما تريد الخروج من المستنقع السوري ورماله المتحركة الذي وضعت نفسها فيه، بالرغم من عدم قناعة الفصائل الثورية بالنية الروسية، لكنهم أرادوا إعطاء موسكو فرصة ذهبية ثمينة لاستغلالها، فتبين للثوار أن روسيا تبحث عن مخرج يعطيها مكاسباً لم تستطع تحقيقه بجرائم الحرب التي ارتكبتها بحق المدنيين السوريين، فلم تمضي سويعات على الهدنة حتى تم خرقها من قبل الراعي الروسي والنظام السوري.

واليوم يعود المشهد نفسه، ومن المفترض أن يكون الثوار قد استفادوا من التجربة السابقة، واستوعبوا الدرس، واقتنعوا بأنه لا يمكن الوثوق بأطروحات روسيا الكاذبة، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

عادت حليمة - روسيا- ولوحت بجزرة وهمية، بعرضها إقامة أربع مناطق آمنة في سورية تحت شعار «تخفيف التوتر»، كان لافروف وكيري قد اتفقا عليها مسبقاً على غرار سايكس بيكو منتهية الصلاحية.

الوثيقة التي ظهرت للعلن في «أستانة 4» لا تختلف عن الأفخاخ والألغام التي طُرحت في « أستانة 1» كون المطبخ الذي صيغت فيه واحد. سعت روسيا إلى حشو «أستانة 4» بمصطلحات تتيح لها مساحات وصلاحيات واسعة في سورية، فهي تحاول حشر إيران بالاتفاق كضامن له مع أنها طرف يقاتل إلى جانبها، إضافة إلى ذلك تريد روسيا وضع قوات فصل بين الثوار والنظام تتبع لها، وربما تسند هذه المهمة إلى الشرطة العسكرية الروسية.

نلاحظ هنا عدم وجود أي دور للأمم المتحدة وأمريكا في ضمان الاتفاق، لكنهما باركاه، وهنأ تيلرسون لافروف على هذا النجاح خلال المكالمة الهاتفية التي جرت بينهما. روسيا نسفت جنيف وأعلنت بأن الشمس ستسطع من أستانة وفق رؤيتها. قوات الفصل التي تريد موسكو نشرها تمهد لفكرة تقسيم سورية لمناطق نفوذ بين أمريكا وروسيا، وكيفية إدارة هذا النفوذ.

الوثيقة الروسية احتوت على بنود عدة، أهمها التأكيد على أن روسيا وتركيا وإيران تعتبر الدول الضامنة لوقف إطلاق النار!. على من تضحكون؟

إنشاء أربع مناطق لتخفيف التصعيد أو التوتر في محافظة إدلب وحمص والجنوب والغوطة الشرقية، لا أدري ماذا يقصدون بتخفيف التوتر؟ فهناك توتر عالٍ، وآخر منخفض فأيهما؟ أو ربما يقصدون تخفيض عدد البراميل المتفجرة التي يلقيها النظام أو تخفيف نسبة السُم في غاز الكلور والسارين؟ وضبط الأعمال القتالية؟

والسؤال: إذا كان الضامن هو القاتل فمن يضمن من؟ تقتلون الميت وتمشون بجنازته!

أخيراً المناطق الآمنة ووضع نقاط تفتيش عليها لضمان حرية العبور، وربما يطبق نظام التأشيرة لاحقاً.

هذه أهم بنود الوثيقة الروسية التي تم التوقيع عليها في أستانة من قبل الدول الثلاث الراعية والضامنة للاتفاق، الذي رفضته الفصائل جملة وتفصيلاً، وانسحبت من جلسات المؤتمر. وفي تصريح للمتحدث الرسمي باسم الفصائل قال: «لقد جئنا إلى أستانة 4 بعد أن تلقينا وعوداً بوقف القصف على المناطق المحررة قبل مشاركتنا في المفاوضات، ولكن فوجئنا بنقض روسيا لوعودها مما أدى إلى انسحاب بعض ممثلي الفصائل، ونحن لم نوقع على اي اتفاق».

إن من وضع بنود الوثيقة الروسية وصاغها يستخف إلى أبعد حد بعقول من يشارك في اجتماعات أستانة، فالوثيقة تعطي الروس حق التصرف بسورية كأنها محافظة روسية، في الوقت الذي بدأ فيه الموقف الأمريكي بالتبلور والتغير من السالب إلى الموجب، فقصف مطار الشعيرات بالتوماهوك أيقظ روسيا من سباتها وغطرستها ودفعها إلى مغازلة أمريكا بإطلاق اسم المناطق الآمنة، لدغدغة مشاعر ترامب، ولكن تحت حماية الذئب الروسي والإيراني اللذين لم يشبعا بعد من أكل الحملان، فالذي يقبل بروسيا وإيران بدول ضامنة كمن يقبل بالذئب حارساً على الغنم.

علماء في وجه الطغاة

الحسن البصري نجم الحكمة والزهد

بقلم: محمد عادل فارس

هو أبو سعيد، الحسن بن يسار

أبوه أبو الحسن / يسار، كان مولى للصحابي الجليل زيد بن ثابت.

وأمّه خَيْرَة مولاة أم سلمة هند بنت سهل زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

وكأنّ الحُسْن واليُسْر والخير قد اجتمعت فيه، فكان جميل الطلعة، يحب الخير واليُسْر لعباد الله.

وأبناء الموالي كانوا حتى عهد قريب، في الجاهلية، يعامَلون مواطنين من الدرجة الثانية، وأما في شريعة «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فقد أصبح ابن الموالي الحسن البصري سيد التابعين، ومن أعظم سادات المسلمين على مر التاريخ.

عندما وُلد الحسن سنة ثلاثين للهجرة، استبشرت بولادته أم المؤمنين أم سلمة، لأن التي أنجبته إنما هي مولاتها خَيْرة. وكانت خيرة محببة لديها. فأرسلت إليها لتقضي هي ووليدها فترة النفاس في بيتها، فكان هذا مفتاح الخير لهذا الوليد حتى يحظى برعاية أم المؤمنين وتربيتها، فلقد أطلقت عليه هذا الاسم الحسن، ودعت له بدعوات صالحة، وعاش في حِجْرها... وكثيراً ما كانت أم الطفل تخرج من البيت لبعض حاجاتها ويبكي الطفل فتلقمه أم سلمة ثديها لتهدئه، وبذلك تكون أمه في الرضاع!.

وكانت فرصة رائعة لهذا الطفل أن عاش بين أمهات المؤمنين، ينهل من علمهن وحكمتهن وتقواهن وأخلاقهن... كما أتيح له أن يتتلمذ على أيدي كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله...

لكنّ وَلَعَه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان هو الأشدّ، فقد مَلَك عليه نفسه بصلابته في الدين، وإحسانه في العبادة، وزهده بحطام الدنيا، فضلاً عن بلاغته وفصاحته وحكمته وخطابته وسُموّ أخلاقه!. وكأنه اتخذ عليّاً مثلاً أعلى له، فظهرت صفات علي في شخصية الحسن!.

ولما بلغ الحسن الرابعة عشرة من عمره انتقل مع أبويه إلى البصرة، وعُرف بعدئذ بالحسن البصري.

وكان مسجد البصرة يعجُّ بحلقات العلم التي يتصدرها كبار الصحابة والتابعين، فكان الحسن لا ينقطع عن هذه الحلقات، لا سيما حلقات حَبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فأخذ عنه التفسير والحديث والقراءات والأدب والفقه... حتى غدا من أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأزهد الناس.

وجعل الخلفاء يتساءلون عن أخباره. من ذلك أن القائد الأموي مَسْلَمَةَ بن عبد الملك سأل خالد بن صفوان: أخبرني عن حَسَن البصرة فإنك تعرف من أمره ما لا يعرفه سواك!.

قال خالد: الحسنُ امرؤٌ سريرتُه كعلانيته، وقولُه كفعله، إذا أمر بمعروف كان أعملَ الناس به، وإذا نهى عن منكر كان أترك الناس له. ولقد رأيتُه مستغنياً عن الناس، زاهداً بما في أيديهم... ورأيتُ الناس محتاجين إليه، طالبين ما عنده.

ولما ولي الحجاج أمر العراق، وظهر طغيانه، كان الحسن البصري أحد الرجال القلائل الذين تصدّوا له، وواجهوه بكلمة الحق. من ذلك أن الحجاج بنى لنفسه قصراً ودعا الناس للتفرّج عليه.. فخرج الحسن ووقف في جموع الناس، وقال:

«لقد نظرنا فيما ابتنى أخبث الأخبثين، فوجدنا أن فرعون شيّد أعظم مما شيّد ثم أهلك الله فرعون... ليت الحجاج يعلم أن أهل السماء قد أبغضوه، وأن أهل الأرض قد غرُّوه!...»

ومضى الحسن في كشف طغيان الحجاج حتى أشفق عليه أحد الحاضرين، فقال الحسن: لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم ليُبيِّنُنّه للناس ولا يكتمونه!.

وفي اليوم التالي جمع الحجاج حاشيته وراح يوبّخهم أن لم يُسكتوا الحسن، ويضعوا له حدّاً!. وهدّد بقتل الحسن وأعدّ السيف والجلاد، وأرسل جنده فأحضروه. ودخل الحسن وعليه جلال الإيمان ووقار الداعية الذي زهد بالدنيا وزخرفها... فأوقع الله مهابته في نفس الحجاج حتى إنه راح يوسّع له في المجلس، ويَجلس أمامه جِلسة التلميذ، يسأله عن بعض أمور الدين... ثم قال له: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد!.

ومن ذلك أن يزيد بن عبد الملك ولّى على العراق عمر بن هبيرة. وبعد حين دعا ابنُ هبيرة الحسنَ البصري ليسأله: إن أمير المؤمنين يزيد يُرسِل إليّ كتباً يأمرني فيها بإنفاذ أمور لا أطمئن أحياناً إلى عدالتها، فهل لي في متابعتي إياه مَخْرَجٌ في الدين؟!.

فقال الحسن: يابن هبيرة، خَفِ الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله! واعلم أن الله عز وجل يحميك من يزيد، وأن يزيد لا يحميك من الله. واعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق...

فبكى ابن هبيرة وبالغ في إعظام الحسن وإكرامه!.

وبمواقف الحسن هذه، وبمآثره وعلمه وحكمته وزهده وتقواه كان من أعظم سادات التابعين، وتناقلت الأجيال الحِكَم العالية التي نطق بها. ومن ذلك:

- «لا يزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع في دنياهم، فإذا فعل ذلك استخفّوا به، وكرهوا حديثه وأبغضوه».

- «يا بن آدم، إن مثل الدنيا والآخرة كمثل المشرق والمغرب، متى ازددت من أحدهما قرباً، ازددت من الآخر بعداً».

- إنّ مَنْ خوّفَك حتى تلقى الأمن، خير ممّن أمّنكَ حتى تلقى الخوف».

- «الواعظ من وعظ الناس بعلمه لا بقوله».

- «لله درُّ الحق! كانت دُرّة عمر رضي الله عنه، أهيب من سيف الحجاج».

ولهذا كله كثر ثناء أهل الفضل عليه

قال أبو بردة: ما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منه.

وقال أبو قتادة: الزموا هذا الشيخ فما رأيت أحداً أشبه بعمر منه.

وقال عوف: ما رأيت رجلاً أعرف بطريق الجنة من الحسن!.

وقال الأشعث: ما لقيت أحداً بعد الحسن إلا صَغُر في عيني!.

***

في ليلة الجمعة مطلع رجب سنة مئة وعشر للهجرة توفي الحسن، وشاع نبأ وفاته، وارتجّت البصرة للنبأ، فغُسِّل وصُلِّي عليه بعد الجمعة، ثم تبِعَ الناس جميعاً جنازته، فلم تصلّ العصرُ في ذلك اليوم في جامع البصرة، لأنه لم يبق فيه أحد يقيم الصلاة. ولا يُعلم يوم عُطِّلت الصلاة في جامع البصرة إلا ذلك اليوم.

رحم الله الحسن البصري ورضي عنه، وألحَقَنا به في الفردوس الأعلى.

تحويل الدعم المالي المقترن بالتعليم للطلاب السوريين في تركيا

تقرير مندوب الاتحاد

حضرت مسؤولة المرأة والطفل في اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري السيدة ايمان الرفاعي اجتماعا خاصاً دعت اليه منظمة الأغذية العالميه التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع الهلال الأحمر التركي بهدف التعريف عن برنامج المساعدات النقدية الخاصة بطلاب المدارس من اللاجئين السوريين وغير السوريين .

يهدف البرنامج الذي سيقوم بتوزيع أول دفعة من المساعدات المالية للاجئين الأكثر احتياجاً في نهاية شهر أيار الحالي عن شهرين سابقين وذلك قبل نهاية العام الدراسي الحالي.

هذا البرنامج ممول من قبل الاتحاد الأوربي ويطبق بالتعاون بين الهلال الأحمر وبرنامج الأغذية العالمي ولكن المنظومة قديمة و موجودة من عام 2003 لدعم الطلاب اللاجئين ومن المفترض تحويل المبالغ من خلال بطاقات مصرفية وبطاقة الهلال الأحمر كزلاي وهي على نوعين :

-مساعدات طلابية لكل طالب(مرة واحدة) ليتمكن من شراء حاجاته المدرسية بداية كل عام بقيمة 100 ليرة تركية .

-مساعدات شهرية للطلاب كل حسب مرحلة عمره وتم زيادة مبلغ المساعدة للبنات عن البنين حسب الجدول التالي:

	ثانوي	اعدادي	ابتدائي	روضة
شهرياَ	60	50	40	35

ويقدر عدد الأطفال في تركيا في مرحلة الدراسة بـ 500 ألف لاجئ 370 ألف منهم خارج التعليم , ويأمل القائمون على هذا المشروع زيادة عدد الطلاب من خلال تشجيعهم بحيث يرتفع الدعم للأطفال الذين هم في سن العمل.

معايير للتسجيل

1 أن يكونوا مسجلين كلاجئين ولديهم إقامة تبدأ بـ 99

2 لا يوجد أي ضمان اجتماعي لأي من أفراد العائلة ,أذن عمل

3 وجود أطفال في سن المدرسة

4 دوام بنسبة 80% للطلاب

5 تسجيل بالنفوس

6 عدد الأطفال في سن الدراسة ثلاثة فما فوق

اذا كانت الشروط متوفرة في العائلة يصبح بإمكانها الحصول على المعونة الطلابية إضافة لمعونات الدعم المعيشي من خلال بطاقة الهلال الأحمر كزلاي.

يكون صرف المساعدات كل شهرين مثال (أذار ونيسان) 70 ليرة لطالب الروضة.

ولحصول الطالب للدعم المادي أن يكون ملتزم بالمدرسة 80% وفي حال انقطع الطالب عن المدرسة يتوقف الدعم وفي حال رجوع الطالب الى المدرسة يعاد له الدعم

كيف يقدم طلب المساعدة الطلابية :

-يقدم الطلب في النفوس

ومنه يتمم العمل الدوائر التركية وترفع المدرسة جدول الدوام الخاص بالطالب عبر نظام اليوس الخاص بالأجانب سواءَ في مراكز التعليم المؤقتة أو المدارس التركية الرسمية

وبعد أن يتم التسجيل وتحقيق الشروط يقوم نظام الضمان الاجتماعي بإرسال رسالة من أجل المساعدة الطلابية لاستلام الدعم عبر بطاقة هالك بنك أو بطاقة كزلاي لمن يملكها , و في حال رفض الطلب يبلغ أيضاً برسالة نصية , أما الذين تقدموا بطلبات منذ مدة ولم يردهم رد فقد يكون عليهم إعادة التسجيل لأن طلبات العام الماضي قد لايؤخذ بها لتقادم المعلومات.

وقد وجه اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري مداخلة بضرورة التنسيق مع المنظمات التي لديها برامج صيفية لدمج المتسربين وإعادة تأهيلهم لدخول المدارس النظامية وتشجيعهم من خلال هذا البرنامج.

وأخيراً : سيتم تسليم 33 ألف طالب سوري قبل نهاية أيار وقبل نهاية العام الدراسي مبالغ نقدية عن شهرين للطلاب الذين استوفوا الشروط وذلك لتشجيع التوجه نحو التعليم في بداية العام الدراسي القادم

منظمات المجتمع المدني..
من الفوضى إلى التنظيم

بقلم د. رغداء زيدان

غيّب نظام الأسد عمل المجتمع المدني السوري عقوداً طويلة، وعانت منظماته من فرط التسيس وسيطرة الدولة الاستبدادية وتدخلها في تلك المنظمات، حتى أحالتها لواجهات ممسوخة لا يكاد يكون لها أثر على الأرض، وهو ما أدى لغياب ثقافة العمل المدني المرتكز إلى وعي بضرورة هذا العمل وأهميته في الحفاظ على النسيج المجتمعي، مع غياب للممارسة المؤسساتية الحقيقة في تلك المنظمات.

ومع قيام الثورة السورية عام 2011، برزت الحاجة لتلك المنظمات التي انتشرت انتشاراً كبيراً داخل المناطق المحررة في سورية، وفي دول الجوار وبلدان المهجر. وقد فرضت ظروف الحرب في سورية أن تختص كثير من تلك المنظمات بالعمل الإغاثي، وتأمين المستلزمات الضرورية للنازحين داخل سورية، وللاجئين في دول الجوار بداية، إلا أن استمرار الحرب وتنوع المتطلبات السورية أفرز منظمات مدنية سورية ذات توجهات تنموية وفكرية، وكان لها أهداف طموحة، اصطدمت بعوائق كثيرة، لعل أبرزها خضوعها للتمويل الخارجي، الذي أضعف قدرتها على التطور الذاتي، وحصرها في نطاق ما حدده لها ذلك التمويل، وأفقدها في بعض الحالات ثقة الفئات المستهدفة.

وبنظرة عامة على تلك المؤسسات نجد أنها تعاني من مشاكل حقيقة، أثرت على عملها وفاعليتها، وأهدرت كثيراً من الإمكانات التي كان من الممكن أن تخفف من واقع الحال الذي وصل إليه السوريون داخل وخارج سورية.

ومن أبرز تلك المشكلات:

1 ـ عدم نضوج فكرة العمل المدني، والدور الذي من الممكن أن تقوم به منظماته في التخفيف من آثار الحرب الكارثية على السوريين في المستويات كافة.

2 ـ غياب الخبرة في العمل المؤسساتي القائم على الدراسة والمعرفة الحقوقية والثقافة الديمقراطية التي تكوّن للمؤسسة شخصيتها الاعتبارية الراسخة بعيداً عن شخصيات القائمين عليها أو مموليها.

3 ـ غياب ثقافة «الاتقان» و«الإيثار» و«اختيار الأكثر كفاءة» عند القائمين على كثير من تلك المنظمات، وتغليب المصالح الشخصية و«الشللية» و«المناطقية».

4 ـ الانقسام ورفض التعاون مع المؤسسات الأخرى، وغياب التنسيق بين تلك المؤسسات، مما أدى إلى هدر كبير في الإمكانات، التي كان من المفروض توظيفها لصالح خدمة الشعب السوري.

5 ـ عدم الاهتمام بالمستجدات، وغياب الدراسات التي ترصد التغيرات الحاصلة في المجتمع المدني السوري خلال السنوات الماضية، وبالتالي عدم وجود مبادرات فاعلة لحل المشاكل الحادثة.

6 ـ عدم وجود رؤية واستراتيجية عمل واضحة في كثير من المؤسسات، مع عدم تحديد الفئة المستهدفة بنشاط تلك المنظمات في كثير من الأحيان.

7 ـ غياب آليات المراقبة والمحاسبة لتطوير العمل وتنظيمه، وكذلك غياب الشفافية في كثير من تلك المؤسسات.

8 ـ غياب التخطيط للمستقبل عند كثير من تلك المؤسسات، وغياب الرؤية الواقعية لمستقبل سورية والإعداد المدروس لما يمكن القيام به تبعاً لتطورات الأحداث بالقضية السورية.

طبعاً كل هذه المشكلات لا تنفي ضرورة تلك المنظمات، وأهمية عملها، ولا تتغافل عن صعوبات عملها وتعقيدات الموقف، لكن هذه المشكلات وتحديدها تبرز الحاجة إلى تحديث القوانين الناظمة لعمل تلك المؤسسات، ضمن المؤسسة المدنية نفسها، وأيضاً بما يتعلق بأهدافها ومهامها والفئات التي تستهدفها بعملها، وخططها، وكذلك علاقتها بالدول المانحة والمضيفة.

ولتحقيق ذلك لابد من:

1 ـ تحديد هدف المنظمة وآليات عملها والفئات المستهدفة وتخصصها، اعتماداً على دراسة اجتماعية حقوقية واقعية.

2 ـ تكوين شخصية اعتبارية قانونية هيكلية صحيحة للمؤسسة، لضمان استمرارية عملها، وتحقيق أهدافها، وحفظها من تدخلات الممولين والمتنفذين.

3 ـ نشر ثقافة اتقان العمل والمسؤولية وتكافؤ الفرص، وتطوير آليات المراقبة والمحاسبة والشفافية التي تقوي المؤسسة وتزيد الثقة فيها.

4 ـ التنسيق مع المؤسسات المدنية الأخرى، والعمل وفق مبدأ التكامل وليس التنافس الذي يؤدي إلى هدر الإمكانات وضياع الجهود وحصرها في نطاق محدد.

5 ـ العمل وفق استراتيجيات مخططة، والسعي لتقديم دراسات وأبحاث تساعد على تشكيل رؤية مستقبلية لدور المنظمة في بناء سورية المستقبل، اعتماداً على قدراتها وأهدافها.

6 ـ تغليب المصلحة الوطنية السورية، وعدم الخضوع لإملاءات الداعم الخارجي التي تهدف إلى تشكيل الوعي المجتمعي وفق رؤى ومصالح دوله في سورية. والوعي بالدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسة المدنية بما يسهم في تطوير مفهوم المجتمع المدني وتفعيله في سورية المستقبل.

وأخيراً، فإن الثورة السورية كان لها الفضل في إحياء منظمات المجتمع المدنية السورية، وكل ما نراه من مشاكل هو نتاج التغييب والتضييق الاستبدادي الذي مارسه نظام الأسد طوال العقود الماضية. وأعتقد أن الفرصة سانحة اليوم، رغم كل الصعوبات، أمام السوريين لتأسيس منظمات مدنية سورية سيكون لها الدور الكبير في بناء سورية الحرية والكرامة.

دينكم
فوق قدمي

جمال قارصلي / نائب ألماني سابق من أصل سوري

يُحكى بأن الشيخ محيي الدين بن عربي – وهناك من ينسب ذلك إلى الحلاج – قد وقف أمام الناس وصاح بهم: «دينكم دينارٌكم ومعبودكم تحت قدمي هاتين». فقتلوه لأنهم لم يفهموا بأنه كان يقصد بالدين الذهب الذي كان مدفوناً تحت قدميه.

أنا آمل، وبسبب ما أكتبه هنا، أن لا يفكر أحد بالذهاب إلى تقليد الذين قتلوا ابن عربي أو الحلاج، بحثا عن الكنوز فوق قدمي، لأن فوق قدمي لا يوجد لا ذهب ولا فضة، بل يوجد فراغ واسع وهواء طلق.

ما ذكّرني بهذه المقولة هو ما عشته قبل أيام من نشاط وتفاعل غير مسبوقين على صفحات التواصل الاجتماعي، وكذلك التوتر والشتم والغضب من بعض الأصدقاء، أو أصدقاء الأصدقاء، وما قابل ذلك من فرح وابتهاج وسرور من أصدقاء آخرين، وكأن القدس قد عادت إلينا مجدداً، وعمّ الأمن والسلام في بلادنا، وطردنا كل الغزاة والطغاة والظالمين منها.

للوهلة الأولى لم أصدق ما أراه وأقرأه على شاشة الحاسوب ولكنني وبعد لحظات قليلة عرفت بأن هناك فريقين إسبانيين، ريال مدريد وبرشلونة، لعبا مباراة قبل أيام وتغلب فريق على الآخر. وما أذهلني أكثر من ذلك، هو العراك الذي حصل في العراق وفي الحسكة وما نتج عنه من عدد كبير للمصابين. وهناك من ذبح صديقه بالسكين لأنه شجع الفريق الآخر.

تجربة مشابهة لما حصل عشية المباراة، عشتها بنفسي قبل سنوات قليلة، وبعد إقامة في ألمانيا كانت قد تجاوزت الثلاثين عاماً، كنت في زيارة للأهل هناك، حيث كنت مدعواً إلى عرس أحد أقاربي في إحدى القرى السورية، وكان عدد المدعوين يتجاوز الألف شخص، وكانت الطبول تضرب والشباب يدبكون الدبكات الشعبية والفلكلورات المعروفة... وكانت صفوف الدبكة طويلة جداً، والمواويل والزغاريد والفرح يملأ القرية وما حولها، ولكن وبعد أن أسدل الليل ستاره، حضر مطربان شابان وبدأا يحييان الحفلة بأصواتهما الجميلة وأغانيهما الممتعة، وبعد وقت قصير انقسم جمهور الشباب إلى قسمين متساويين تقريباً: قسم منهم يشجع فريق برشلونة والقسم الآخر يشجع فريق ريال مدريد، وكل قسم منهما يقوده واحد من المطربين. وبعدما اشتد الوطيس، لبس كل مطرب منهما قميص الفريق الذي يغني له.

المنظر كان جميلاً والمباراة الغنائية كانت أجمل، ولكن ما لفت نظري هو الحماس الذي أبداه الشباب والتعصّب والتشجيع المبالغ فيه من كل منهم لفريق دولة أجنبية تبعد آلاف الكيلو مترات عن سوريا. هنا تضاربت في ذهني وخيالي الكثير من الأفكار والصور، وخطرت ببالي أسئلة كثيرة، منها على سبيل المثال:

هل يعلم أعضاء الفريقين، أو المواطنون الإسبان بشكل عام، مستوى الحماس الذي يبديه شبابنا لمبارياتهم، أم أن مشاعر كل المشجعين لهم في العالم العربي والإسلامي لا تساوي لديهم كما يُقال «شخطة في ماء بحر»؟

أم أن شبابنا يلهون أنفسهم بأشياء بعيدة عن مشاكل بلادهم الداخلية، إن كانت سياسية أو إجتماعية أو معيشية، لأن حُكام بلادهم وقوانينها لا تسمح لهم في التدخل في هكذا مسائل؟

أم أن شبابنا أصبحوا يعتبرون التفاعل أوالحديث أوالإهتمام بشؤون الدول الغربية فيه شيء من الرقي والتطور؟

أم أصبحت كل الأفكار والإيديولوجيات التي يطرحها المفكرون والمنظرون لا تخاطب شبابنا ولا تمس أفكارهم وتطلعاتهم؟

أم أن ما يحصل هو شيء من إنعدام الثقة بأنفسنا وتاريخنا وحضارتنا وأفكارنا؟

وأنا سألت نفسي لماذا لا يشجع المجتمع الألماني، أو المجتمع الأوروبي بشكل عام، مباريات برشلونة وريال مدريد مثلما يشجعها الشباب العربي والمسلم؟

لماذا لا يتضامن العالم مع دماء أبنائنا ودموع أطفالنا بنفس الحماس الذي يبديه شبابنا لفرقهم الرياضية؟

في الحقيقة يوجد أسئلة كثيرة وكثيرة جداً، والتي أصبحت الإجابة عليها ضرورة ماسة. نعم، لقد أصبحت الرياضة تخرج في الكثير من الأحيان عن أهدافها النبيلة وفوائدها الكثيرة، وتحول القطاع الرياضي إلى تجارة، وأصبح هذا القطاع يشبه سوق النخاسة الذي يتم فيه بيع وشراء بني البشر، وكذلك الكرة تحولت إلى دين وعقيدة، وهي كادت قبل سنين قليلة أن تشعل حرباً ضروساً بين بلدين عربيين كبيرين، مصر والجزائر.

نعم، الكرة تحولت إلى ملهاة للشعوب، وخاصة المنكوبة والمضطهدة منها، لكي تبعد أنظارها عن مطالبها المحقة والمشروعة في الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة وتلهها عن غطرسة وظلم وجشع حكامها وطغيانهم. وهنا علينا أن نسأل أنفسنا: هل حقا تحولت الكرة إلى أفيون للشعوب؟

لَوْحَاتٌ شِعْرِيَّةٌ عِنْدَ لَحْظَةِ الوَدَاعِ.

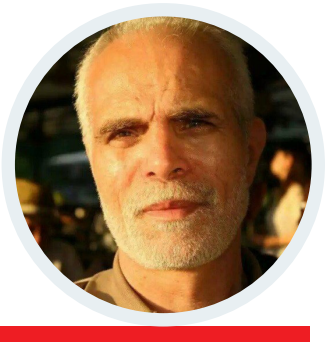

بقلم: أحمد غنام

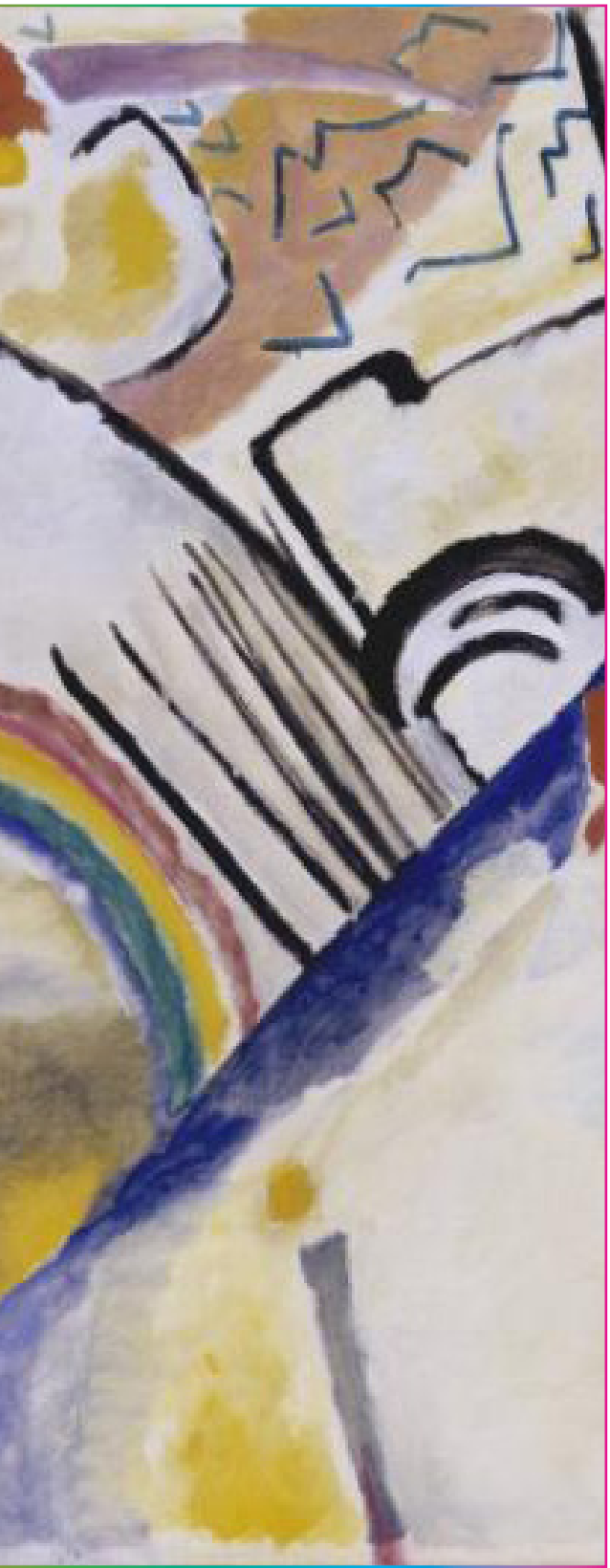

لحظات أليمة صعبة هي لحظات الوداع، لما مافيها من انقطاع عن دواعي المحبة والألفة.

ومن الصعب جداً أن تفارق محبوباً وأنت لاتدري أتجتمع به مرة أخرى أم لا، لذلك لهج المحبون بأعذب القوافي، حتى لتشعر بنبض قلوبهم يخفق بين أبياتهم، وتتحول أحرفهم وهجاً يلهبنا تارة ويطربنا أخرى، ويبقى الفراق أليم أليم، ودعونا نتجول بصحبة هؤلاء الشعراء معا، لنجني معهم بعض اللحظات الفارقة..

ولنبدأ بهذه الأبيات الرقيقة لحسين بن أحمد السنجاري حيث يقول فيها:

ولما بسطْنا للوداع أكفّنا...وكلٌ لِما يَلقاه قد ودّع الصّبرا

وقفتُ على الأطلال ساعةَ ودّعوا...أسائلها طوراً وأندبُها أخرى

وقلتُ ولم أملكْ سوابقَ عبرةٍ ... على الخدِّ تَحْكي بعد سيرهُمُ القَطْرا

كفى حَزناً للهائمِ الصّبِّ أنْ يرى ... منازل من يهوى معطّلةً قَفْرا

فيجعلك هذا الشاعر تعيش لحظات صعبة وأنت تتأمل ما خطته نفسه بين جوانب أحرفه، وهو يدير حوارا بينه وبين الآثار التي تذكره بآخر لقاء مع محبوبته، والتي كانت هي مسرحا لبث زفرات روحه.

ننتقل الآن لمشهد رقيق وعذب أيضا، وهو قول الشاعر ماني الموسوس، في أحرف تكاد تنطق لرقتها وتسيل معها النفس لعذوبتها فلنـأمل:

صاح الغراب بوشْك البين فارتحلوا... وقرّبوا العيس قبل الصّبح واحتملوا

وغادروا القلب ما تهدا لواعجه ... كأنّه بضرام النّار مشتعل

وفي الجوانح نار الحبِّ تقذفها ... أيدي النّوى بزناد الشّوق إذ رحلوا

لمّا أناخوا قبيل الصّبح عيسهم ... ورحّلوها وسارت بالدُّجى الإبل

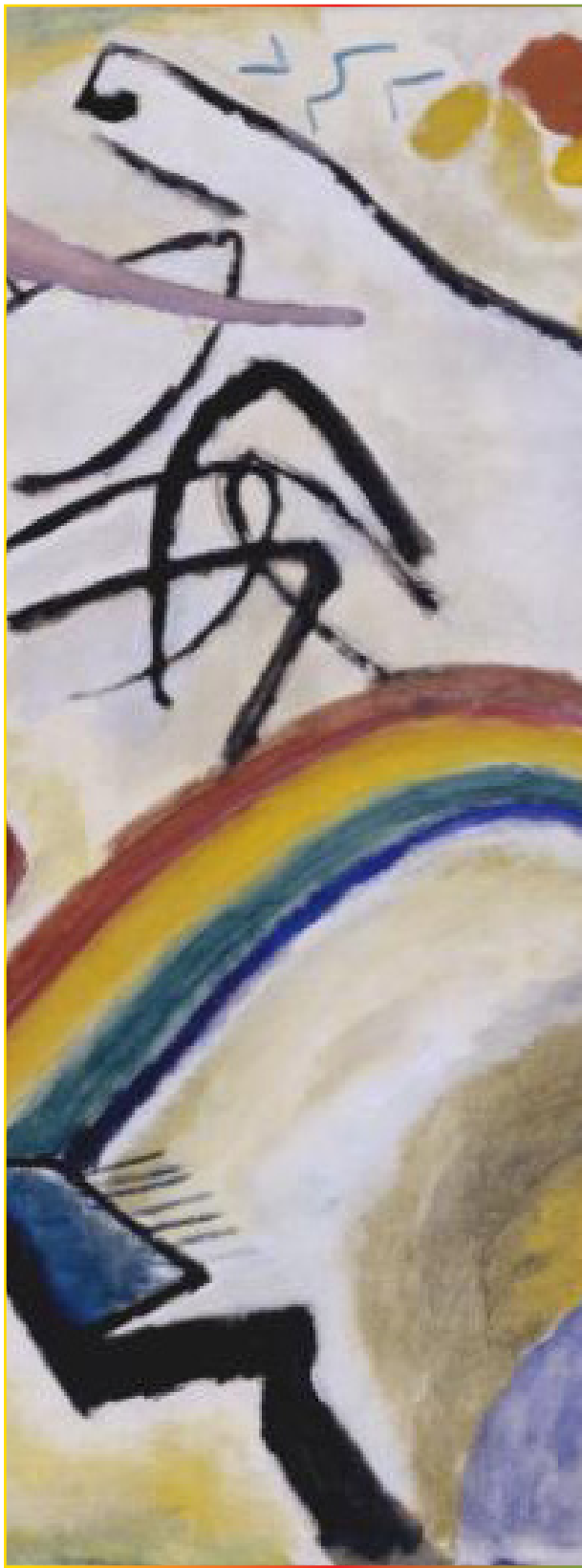

وقلّبت من خلال السُجف ناظرها... ترنو إليّ ودمع العين منهمل

وودّعت ببنان عقده عنمٌ ... ناديت لا حملت رجلاك يا جمل

ويحي من البين ماذا حلّ بي وبهم ... من نازل البين حلّ البين وارتحلوا

يا راحل العيس عرّج كي نودّعهم ... يا راحل العيس في ترحالك الأجل

إنّي على العهد لم أنقض مودّتهم ... يا ليت شعري لطول البين ما فعلوا

ويكفينا التأمل هنا. حيث ننتقل بكم للوحة رقيقة أخرى، تتجلى فيها روعة الألوان من خلال كلماتها القليلة ولكنها تحمل في طياتها أسرارا يعجز الفكر عن حملها، وهي قول السلمي:

ما تنشدون وقلبي في رحالكمُ ... هو الضّواعُ وبعض العير سُرّاقُ

لكأني بكم تطلبون المزيد، فلن يخيّب ظنّنا الشعراءُ، ولنسير في ركب هذا الشاعر وهو الخبّاز البلدي، الذي يولد لنا مع كل حرف نفسا تذوب حرقة فيقول:

سارَ الحبيـبُ وخَلّـفَ القَلْبَـا...يُبْـدِي العَـزاءَ ويُضمِـرُ الكَرْبَـا

قدْ قُلْتُ إِذْ سارَ السّفينُ به...والشّوقُ يَنْهَبُ عَبْرَتِي نَهْبَا

لـوْ أَنّ لِـي عِـزّاً أَصـولُ بـهِ...لأَخـذْتُ كُـلّ سَفِينـةٍ غَصْبَـا

وحسبنا الوقوف هنا عند أبيات الشاعر الأندلوسي أبي سعيد بن المؤيد:

رحلوا فأفنيت الدموع تشوقاً ...من بعدهم وعجبت إذ أنا باقي

وعلمت أن العود يقطر ماؤه ... عند الوقود لفرقة الأوراق

وأبيت مأسوراً وفرحة ذكركم...عندي تعادل فرحة الإطلاق

لا تنكر البلوى سواد مفارقي ... فالحرقُ يحكم صنعة الحرّاق

هذا غيض من فيض، وفي تراثنا الشعري الكثير من هذه اللوحات اللطيفة والرقيقة، فابحثوا عنها لتليين القلوب..

تعدد الزوجات قضية شائكة تثير الجدل بين النساء والرجال، حسمها الشرع لصالح الرجل بأن يجمع بين أربع نساء، ومع ذلك أبت معظم قلوب النساء أن تقبل وجود شريكة لها في زوجها وبيتها وحياتها... لذلك تتساءل معظم النساء لماذا قد يفكر الرجل في التعدد، ولماذا قد يبحث عن إمرأة أخرى؟

تعدد الزوجات من حل المشكلة... إلى مشكلة بدون حل

قلم سلسبيل بوضياف

يرى بعض الرجال أنه قد يتزوج بالثانية رغبة في الزواج وليس تقصيراً من الزوجة الأولى، ويرى بعضهم الآخر أن جمال وروعة زوجته الأولى شجعه على الزواج من الثانية، في حين يرى معظمهم أن زواجه من الثانية هو بسبب تقصير الأولى في حقوقه ولذلك لجأ للبحث عن شريكه جديدة لحياته، والبحث عن منفذ جديد للسعادة.

- برأيكم ما هي أسباب توجه بعض الرجال إلى التعدد؟

إخفاق الزوج في اختيار الزوجة الأولى: فعندما يتجاهل الشاب أو يجهل، الضوابط والمعايير التي وضعها الشارع الحنيف للراغب في الزواج، والتي يمكن حصرها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلي الله عليه وسلم) قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها.. فاظفر بذات الدين تربت يداك" (رواه البخاري ومسلم).

- وبرأيكم ما هي الشروط التي يجب أن تتوافر لأجل أن يقوم الرجل بالتعدد بما لا يجعل الأسرة الأولى تنهار؟

الإسلام قد أباح تعدد الزوجات، إلا أنه وضع عدداً من الشروط والضوابط التي يجب أن تتوافر له لكي يكون مشروعاً ناجحاً ولا يلقَ مصير الزواج الأول، ومنها على سبيل المثال:

.الرغبة فيه: بألا يكون قد تم إجباراً من أحد « كالأم مثلاً»، من دون رغبة حقيقية من الرجل.

سوء فهم الهدف الأساس من الزواج: وهو بناء أسرة مسلمة قوية، تكون لبنة قوية في بناء المجتمع المسلم، الذي هو الأساس السليم للأمة المؤمنة القوية، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (الروم: 21)، فإذا كان أحدهما لا يدرك هذه الحقيقة فسيكون سبباً في فشل هذه الحياة الزوجية، وإنهاء الرحلة مبكراً وذلك لفقدانه البوصلة الأساسية في هذه الرحلة.

الفشل في إدارة شؤون الحياة الزوجية بمسؤولية: فالزواج شراكة عقدت بالتراضي بين الرجل والمرأة، يتنازل فيها كل منهما طواعية عن حياته الخاصة لصالح تكوين أسرة ناجحة، يتحمل فيها كل شريك ما عليه من واجبات قبل أن يطالب بما له من حقوق، ويدرك كلاهما أن تقصيره في أداء ما عليه سيعرض سفينة الزوجية للغرق، ومن ثم فلا مجال للأنانية ولا الذاتية فالأمر جد خطير، فإذا لم يكن كلاهما أو أحدهما على هذه الدرجة من الوعي فلن يستطيع أن يكمل المسيرة.

الغش والكذب على الآخر قبل الزواج: فلا شك أن الصدق والأمانة هما طوق النجاة، وسر النجاح في الحياة الزوجية، فإذا كذب أحدهما على الآخر أو غشه قبل الزواج، فإنه ولا ريب قد وضع عوامل الهدم قبل البناء، فالكثيرون اليوم – للأسف الشديد- يميلون إلى التزييف والخداع والغش في كل شيء، بدءاً من وصف الشكل (الجمال) وانتهاءً بالسلوكيات (الكرم/ الشجاعة/ الحياء/ ...)، مروراً برجاحة العقل، وحسن الفهم، وسعة الصدر، فإذا بدأت مشكلات الحياة ظهر كلٌ على حقيقته، فاستحالت الجنة المأمولة جحيماً لا يطاق.

الخضوع للعادات القديمة أو الرغبات المكبوتة: وأقصد بهما الرغبة في تقليد الآباء في التعدد، وعدم القدرة على تحمل ابتلاء الله عز وجل، الذي أصاب الزوجة فجعلها غير قادرة على الإنجاب، أو أنها لا تلد الذكور، وهي غير مذنبة في هذا، ولو أعمل الرجل عقله في الأمر، ووضع نفسه مكانها لما تصرف بهذه الطريقة التي يغلب عليها حب الذات، ونسيان الود والعشرة، وقد رصد القرآن بعض هذه السلوكيات في قوله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (النحل/ 58- 59)

وهناك أسباب أخرى: نجملها في (الرغبة الجنسية الزائدة عند الرجل والتي قد لا تتحملها زوجة واحدة)، و(الضعف أو البرود الجنسي للزوجة)، و(الفهم الخاطئ لأوجه صرف المال الوفير الزائد عن الحاجة)، و(مرض الزوجة بمرض لا يرجى شفاؤه)

القدرة المادية: إذ لا يعقل أن يقبل الرجل الفقير، الذي لا يملك شيئاً على الزواج الثاني، دون أن يملك مؤنته، ونفقاته، ونفقات ما يستجد من توابعه.

الصحة والقدرة الجنسية: إذ لا يقبل عقلاً أن يُقدِمَ رجلٌ يعاني من الضعف الجنسي، أو الأمراض الجسدية المقعدة على الزواج من أخرى، وهو لا يقوى على الحياة مع الأولى.

الفهم والوعي للحقوق والواجبات: وهي أساس فلسفة العدل بين الزوجات، خاصة فيما هو مادي، كالمأكل والمشرب والملبس، والمنام، والاجتهاد في عدالة المشاعر والأحاسيس رغم صعوبتها قال تعالى: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (النساء/ 129(حسن الاختيار: وقد سبق الإشارة إليه في جواب السؤال السابق، مع الوضع في الاعتبار ما رواه عبد الله بن عمر بن العاص (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» (رواه مسلم).

الاستفادة من التجربة الأولى: بأن نتجنب السلبيات وندعم الإيجابيات، حتى لا تتكرر المأساة، ونلجأ للزواج الثالث والرابع!!.

ـ وبرأيكم في حال تقصير الزوجة الأولى.. ما هو دور الزوج معها قبل اللجوء لزوجة جديدة؟

الحقيقة أن تقصير الزوجة في بعض الأمور، الخاصة بالزوج، نتيجة الانشغال الدائم مع الأولاد في دراستهم، أو الاستغراق في قضاء مصالح البيت التي لا تنتهي، ليس مبرراً مقبولاً للتعجيل بقرار التعدد، فخبرة الحياة علمتنا أن مشكلات كثيرة يتم التغلب عليها، بالشرح والتفهيم، أو بالتنبيه والتحذير، أو بالتذكير والتنوير، من خلال الزوج نفسه، وهذا هو الأولى، لأن كثيراً من تجارب فشل الزواج تخبرنا بأن السبب هم الوسطاء، أو لعدم رغبتهم الداخلية الدفينة في عودة المياه لمجاريها.

وقد نبهنا الله عز وجل لهذا بقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (النساء/ 35)، ولذا فمن الضروري أن نحسن اختيار الوسيط سواء في مرحلة التفهيم بالحقوق والواجبات، والتذكير والتنبيه بالتقصير في حقوق الزوج، أم حتى في مرحلة الغضب أو ما قبل الانفصال، فنقدم المخلص على غيره، والمؤمن على غيره، والقريب على غيره، والرحم على غيره.

ـ وهل يعدد الرجل- في حين عدم تقصير الزوجة الأولى- بأن يهدم بيته - في حال طلبت الزوجة الانفصال- لأجل الزوجة الثانية؟

إذا كانت الزوجة غير مقصرة في أي حق من حقوق زوجها عليها، فإن منطق الرجل في التعدد يكون ضعيفاً، لأنه هو الذي اختارها زوجة له، وليست هي التي اختارته، والعاقل هو من يتحمل عاقبة اختياره ويرضى به، ويكل أمره إلى الله، قال تعالى: (... وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (النساء/ 19)، وقال أيضًا: (... وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) (البقرة/ 216(.

وحري بالمسلم العاقل ألا يهدم بيته؛ لشهوة عابرة، أو رغبة جارفة، وأن يتعقل ويدرس الأمر من كل جوانبه، وليعلم أن الزواج الثاني سيضاعف مسئولياته، وأنه وإن جلب دقائق أو ساعات لذة، فإنه سيجلب معه شهوراً وسنوات من المسؤولية، وهو ما يستدعي منه أن يعيد النظر في الأمر، ويفكر ملياً، قبل أن يقدم عليه، وأن يضع في حسبانه أن زوجته الأولى قد تطلب الطلاق، ولا تقبل أن تكون «القديمة»، وأنه قد يكون معه منها أولاد وبنات، قد يضيعوا إذا تزوجت من غيره، وهذا حقها، وقد تتبدد حياتهم إن عاشوا مع زوجة أبيهم!!.

ـ بماذا أمر الإسلام في العدل بين الزوجتين؟

الإسلام أمر في العدل بين الزوجتين بما يملك أن يعدل فيه الإنسان، كالمطعم والمشرب والملبس، والفراش، كما حث المرء على الاجتهاد في عدالة المشاعر والأحاسيس رغم صعوبتها؛ قال تعالى: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) (النساء/ 129) وتبقى كلمة أخيرة لكل زوجة ترغب في الحفاظ على زوجها، السعادة الحقيقة والرعاية الخاصة والاحتواء طريقك لملء كل الفراغ بقلب الرجل، فلا تجد أي امرأة مكاناً لها من بعدك.

من أخبار 6 للاجئ بن خيمة

قلم : حسن قنطار

قد جاء في السادس من أخبارنا الملاح ، بالسند الموصول لشيخنا القرّاح، اللاجئ بن خيمة شيخ شيوخ الأدب الفصّاح، عن نكتة مرت به في حيّه، قد أقحلت أرض الحجا في ريّه، ونحن إذ نكون في مجلسه، وعادةً منا ....لا نلهو عن مأنسه، ونستقي منه الملاحَ والحِسانا، ودرراً يخرجها لجمعنا مزدانة، فيغمز الشيخ إليّ بالعجل، أن قيدن روايتي يا ذا البطل، وأمضي وريشتي تداعب يراعي، وأكتب ما تنبس الشفاه في مجلس السماع، فأقول:

حكى لنا الشيخ الكريم اللاجئ، حكاية تملؤها في قضّها المساوئ، عن رجل مزاجه الزواج والتطليق، ورأسه يملؤها ما يخرج البطريق هههههه .

فإن ذكرتَ يوماً رجاحة العقول، وإن سمعت يوماً بعفة الفحول، فإنه يخاصم الجميع في أخلاقه، ويعقد الأحلاف مقاوماً للعقل مع سرّاقه، وأترك الكلام لسيدي ابن خيمة، فإنه الخبير بالعلقة الوخيمة، إذ يقول:

هل أتاك حديث الرجل المسمى بـ(طه)، الأبله المدعي بأنه المحظوظ، وصاحب الرأس التي تجمدت في لوح بوظ، وقد مضت أيامه وأعني (طه) مع زوجه التي قد شطها ومطها ورخاها، فقرر برشده المفقود، وخلوة عن عقله المسدود، أن يطرقنْ زوجته بالثانية، منتقماً من غولةٍ كالحاوية، وباغتت شهوته الجموح، شراسة الأنثى التي تلوح، له برايات الغضب المبين، وأنها تجعله قديدها كالتين، فجاءها بضرة مسكينة، قد حُرمت في عشها السكينة، من سطوة غولته القديمة، تنهشها كأنها وليمة ....في كل يوم ولولة وعيطة، وحفلة تقيمها السليطة .... وضاع زوج الاثنتين في معارك طاحنة، بين قديمة كأنها عربة من طراز الشاحنة، وجديدة ضعيفة وواسنة، وأصبح صباحه يقبل الأعتابا، وأتبع المساء يستنصر الأصحابا؛ أن خلصوني ويحكم بالذي فطركم، من فعلة أنا الذي بها قد ورطكم، وكان قد أسرف كل المال، لينجز ما خطط من أفعال.

ما يفعل المسكين، بل ما يصنع؟ وهو الذي حنكته لا تنفع، وفشلت محاولات السادة، أن تصلحنْ أحواله يا سادة، في آخر المطاف ما كان في ورطته، حلٌ رماه إبليس على غولته، بطلقة بائنة ترمى على بطته هههههه. وهي التي تكفلت بعهدة الطلاق، بمالها المرهون لزوجها العملاق ... وهكذا نختتم عليكم الحكاية، عن رجل أيامه محرومة الدراية، أراد أن يمارس أمامنا الرجولة، وقد خلت أخلاقه من شيمة الفحولة.

لا تعرجنْ يا صاحبي في حارة الفصعانِ، يا أيها المهزوز بقشة الصبيانِ.

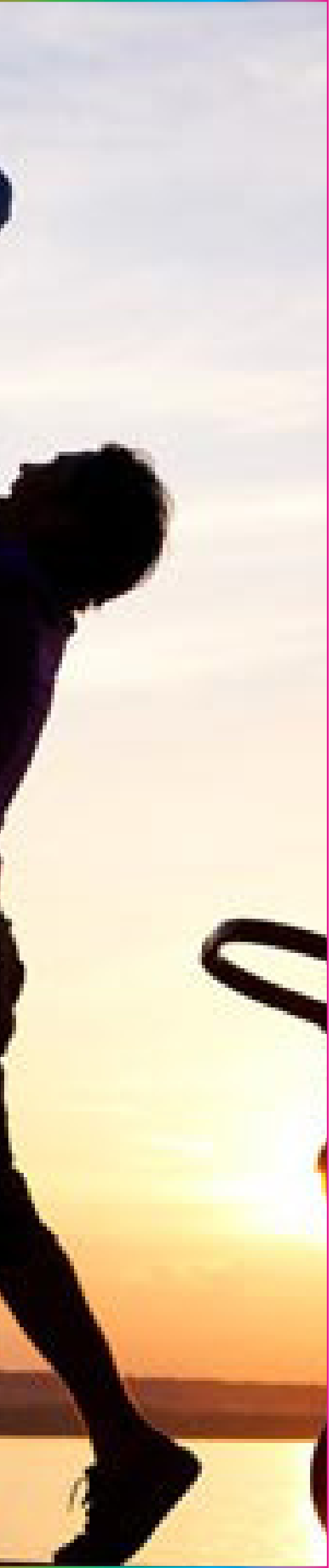

شخصية قوية وتربية سليمة للأبناء

قلم آسية الجزائري

تتعامل معظم الأمهات بمبدأ الثواب والعقاب في تربية الأبناء، وفي بعض الأحيان لا يكون العقاب مناسباً لطبيعة الخطأ الذي ارتكبه الطفل، فلا يهتم الطفل لهذا العقاب، لكنه يدرك أن حجم العقاب الكبير هو مقدار حجم غضب الأم، وبالتالي يستخدم ذكاءه لتكرار هذا الخطأ في محاولة لاستفزازها، فهو لن يهتم بالعقاب، بقدر ما أدرك أن هذا التصرف يثير غضبها فيكرره عمداً.

وخلال المراحل التربوية للطفل، تأتي أهمية غرس معرفة القيم الصحيحة والخاطئة عند الطفل في المقام الأول، لذلك تناول المتخصصون أهمية تجاهل السلوكيات الخاطئة طالما أن الطفل يدرك أن هذا خطأ.

ذكاء الأطفال:

فاطمة لديها طفلان، ويحاول الطفل الأكبر لفت أنظارها فتقول: « منذ قدوم طفلي الثاني للحياة، وابني الأكبر لا يتوانى عن تكرار الأخطاء التي يعرف أنها مرفوضة، وأنا أدرك أنها محاولة للفت أنظاري إليه، غيرة من أخيه الرضيع، وعندما فهمت الأمر أصبحت أتجاهل تماماً كل سلوكياته الخاطئة، من رمي أغراضه على الأرض، وتكسير الألوان، وسكب الماء والعصير على الطاولة، وغيرها، وأركز بشدة على سلوكياته الجيدة وأمدحها حتى لو كانت بسيطة، ومع مرور 3 أشهر لم يعد يهتم بلفت نظري بسلوكياتها الغاضبة، بل اكتشف أن السلوكيات الجيدة هي التي تلفت نظري، وفعلاً وجدت أسلوب التجاهل ناجحاً، وغرست فيه أنه لن يستطيع لفت نظري بتصرفات سيئة».

أما نهال فلم تنجح معها هذه الطريقة منذ البداية لأنها لم تواظب عليها فتقول: « من ضغوطات الحياة لم يكن لدى بال طويل للتعامل مع طفلتي الوسطى، فأنا أدرك أنها تائهة بين أختها الكبرى وأخيها الأصغر ولا تجد لنفسها مكاناً، فكانت تلجأ لفعل مصائب كبيرة للفت نظري، لدرجة أنها فتحت النافذة يوماً ووقفت عليها لتقول لي سوف أرمي نفسي لأرى ماذا ستفعلين، حاولت اعتماد أسلوب التجاهل عند ضربها مثلاً لأخيها الأصغر، أو العبث في أغراض أختها الأكبر، لكن أحياناً مع تصاعد الشجار لا أتمالك نفسي في التجاهل، فتطور الأمر لديها للتبول اللاإرادي ليلاً، حتى اضطررت لترك العمل لأتفرغ لها تماماً حتى انصلح الأمر، ففي السابق كنت مضغوطة فلا أقبل نقاشاً في تنفيذ المهام اليومية، ولم يكن لي قدرة على تحمل بطئها في الانتهاء من واجباتها المدرسية، أو الاستعداد للمدرسة صباحاً وتأخرها الدائم في كل شيء، وبعدها أصبحت تنفذ عكس ما أقول، فكان لا بد من إجبارها في بعض الأحيان على الالتزام بالقواعد المنزلية مما كان يثير غضبها وعصبيتها، ونجحت في السيطرة على غضبها وصراخها بأن احتضنها من الخلف مع الطبطبة عليها لمدة دقيقة من غير أن أتكلم».

لا لإجبار الطفل على تنفيذ المهام

الطفل الذي يتعرض للإجبار على تنفيذ مهامه اليومية لن يكون طفلاً سوياً خاصة فيما بعد سن الثامنة من العمر، فسوف يلجأ للانتقام من المربي والذي يتضح في صورة سلوكيات العند والعدوانية والتمرد، أو التبول اللاإرادي سواء ليلاً أم حتى نهاراً، وكثرة البكاء، والتوقف عن تناول الطعام، وكذلك قضم الأظافر، والتأتأة.

ويجب أن تتفهم الأمهات أن تعديل السلوك السيئ لدى الطفل بحاجة لدراسة هذا السلوك وأسبابه ومن ثم خطوات التعديل، وبدايتها لن يأتي إلا بتعديل سلوك المربي نفسه - غالباً الوالدين- والتخلي عن إجبار الطفل على تنفيذ ما لا يريده، كما أن كثرة التوجيهات والمحاضرات التي تلقى على الطفل تجعله ينطوي عندما يصل لسن المراهقة، فهو سيرفض أن يستمع لوالديه تماماً، وفي أفضل الحالات سيفعل ما يريد دون علم والديه.

وأسلوب التجاهل التربوي من الأساليب المفيدة والتي تجلب نتائج جيدة سريعة، في حين أن محاولة تعديلها بالعنف أو العقاب المتكرر يدفع الطفل إلى تحويل السلوك السيئ إلى سلوك أسوأ ومزمن وأصعب في العلاج، لكن يشترط مع التجاهل أن يربى الطفل على الاعتماد على نفسه من عمر السنتين في الأكل والشرب وتغيير الملابس وغيرها من الأمور البسيطة.

ومن المهم أن تكون الأم حنونة في العقاب، وأن تكتفي بالعقاب بنظرة، أو مخاصمة الطفل لمدة دقيقتين، أو العقاب بالمدح: أنت الطفل المؤدب تفعل كذا؟ وأخيرها أن أقول له لك 5 دقائق إما أن تفعل كذا أو كذا وبعد مرور الـ5 دقائق أنفذ ما قلته، وهنا لا يعتبر عقاباً ولا حرماناً بل قمت بإعطائه خيارين وهو اختار أحدهما ومن هنا يتعلم المسؤولية، وخلال اليوم يجب أن تكون الأم مصدر متعة وبهجة، فللأولاد الأولوية في حياتها، لها وجه مبتسم وكلامها طيب وتحتضنهم وتقبلهم، لا أن تكون مصدر ألم وقهر بالخوف والصراخ والإجبار وكثرة المواعظ والضبط الزائد، فالطفل لا يفعل إلا ما يعتقده عن نفسه ويتعامل على هذا الأساس، فإن رددت الأم عليه أنك كسول أو غبي، سيتعامل على هذا الأساس، لذلك حددي في الشهر 5 سلوكيات تريدينه أن يكتسبها ورديها على مسامعه يومياً، فمثلاً ترددين حبيبي متعاون عند الأكل وفي الصباح وفي السيارة وقبل النوم.

قواعد تغيير السلوك

تعديل السلوك السيئ للطفل ليس صعباً، إنما يحتاج لتركيز من الوالدين وله خطوات محددة:

- تحديد السلوك السيئ الذي نود أن يتخلص منه الطفل.
- التكلم مع الطفل بشكل واضح حول ما نريده منه، نوضح له كيف يمكنه تحقيق ذلك.
- الثناء على الطفل ومدحه على السلوك الجيد الجديد، وهنا نحن لا نمتدح ذاته بل سلوكياته، ونستمر في ذلك حتى يتحول السلوك الجيد إلى عادة.
- عدم الصراخ في وجه الطفل أو التهديد إن حدث السلوك السيئ، وعدم تذكيره بأخطاء الماضي حتى لا يحبط.
- تذكر أهمية التركيز مع الطفل، فإذا افتقد الطفل اهتمام الوالدين يفقد دوافع تغيير السلوك.
- تجنب توجيه الأوامر للطفل في حال التعب الشديد أو الغضب أو التوتر.

وخلال فترة تعديل السلوك والتي قد تأخذ ما بين ثلاثة أسابيع وشهرين يجب أن يتجنب الآباء أو المربيون ما نسميه بـ»السبعة مصائب» تربوية وهي: النقد الهدام، واللوم المستمر، والمقارنة، والسخرية، والتحكم، والصراخ، وعدم الإنصات للطفل.

كيف تُقْتَل الموهبة

قلم ملك محمد

قبل أن تبدأ بقراءة هذه المقالة أحضر قلماً و ورقةً ومن ثم ارسم أول شيء يخطر على بالك وإن لم يكن هنالك شيء ما فقم برسم زهرة دائرة صغيرة بالمنتصف ودوائر أكبر ومن ثم غصن وأوراق .. هل انتهيت من رسم الزهرة ؟

الآن قم بوصف الزهرة التي رسمتها بعدة كلمات .. صغيرة .. مائلة .. ذابلة .. باهته .. جميلة ..

والآن في المرحلة ما قبل الآخيرة رتب هذه الكلمات لتكون جملةً مفيدة , وأخيراً هيا بنا لنخلق نصاً سويةً مثال :

لقد قمت برسم زهرةٍ صغيرة الحجم حبرية اللون مضى وقت طويل على إمساكي بالقلم ورسم شيء كهذه الزهرة كانت آخر مرة في حصة التربية الفنية في المدرسة وكان هذا منذ أعوام مضت كنت في الاعدادية بينما المعلمة توبخنا لأننا أحضرنا أدوات الرسم الخاطئة كانت القوات العسكرية تقصف أحياء تبعد عن مدرستنا عدة كيلومترات ...إلخ .

إذاً بعد هذه الدقائق القليلة أنت تجيد الرسم والكتابة في آن واحد ! أليس كذلك ؟

هل اكتشفت مواهبك في وقت سابق ؟ أم أنك تعلم وتخجل مما تمتلك ؟ هل هناك مانع من إظهار مواهبك للآخرين وإن كانت صغيرة ؟ لم الخجل أو ماهو الشيء الذي يجعلك تخجل من هذه المواهب حتى ولو كانت صغيرة ؟

تساؤلات يختلف مستوى صعوبة الإجابة عليها بحسب الشخص و الكم الهائل من المواهب التي يمتلكها وهو لا يعلم عنها أصلاً .. تتراوح بين الميول والاهتمامات والفكرة القادرة على أن تنمو وتكبر وتزهر لتزين المكان ويُصنَع منها طوقاً جميلاً يوضع على رقبة صاحبها ونتأثر نحن بشكلها الجذاب ، إنها كامنة في الأعماق يا صديقي

, ربما لا يلاحظها أحد عليك ولا تظهر ملامح الموهبة في شكلك ..على شعرك , في لون عينيك أو فوق حاجبيك إنها بالداخل قوةٌ من قوى النفس كما العقل البشري فكيف إذا اجتمعا بنفس الوقت وبنفس الشخص ! لنكن صادقين إنها تُقْتَل قبل أن تكتشف فمنذ الصغر لا يحق للفتى أن يتعلم الشعر ويتغنى به لأنه يدل على عدم رجولته وبنفس الوقت لا يحق للفتاة لأنه إظاهر لمشاعر ربما جياشة وستفسر بأنها لشخص ما وهذا (عيب) , لا يجب أن نمسك الريشة ونرسم لأننا سنجسد صور غير موجودة أو نقوم بتقليد شيء ما وهذا لا يصح شرعاً , قُسمت المواهب و أصبحت طائفية فالفن و الصوت الجميل لأشخاص محددين مثلا .

لا أعلم لِم بعض الأشخاص يحبون التدخل في حياتنا وما نريد القيام به بالرغم من أننا لا نقوم بعمل شيء خاطئ أو يخالف القيم التي تربينا عليها , كل ما هنالك أننا لم نخجل من موهبتنا وتجرأنا وأخرجناها أياً كانت.

تُقتل الموهبة بتشدد الأهل وتدخل الأقارب والتعصب الذي يتجول بين طوائف المجتمع ، يحرم الأطفال من التعبير عما يجول بداخلهم , يؤسسهم الأهل منذ الصغر على ما يريدون على ما يسر الأقارب ويرضي الناس . فمنذ ولادة الطفل يُقر

الأهل أنه طبيب أو مهندس حتى لا تترك له الفرصة للعيش والتنفس واختيار ما يريد بنفسه , لا يسمح له اختيار المجال الذي سيبدع فيه بنفسه بحجة أن الأهل أدرى بمصلحته وهم لا يعلمون أنهم يقيدوه أو يحدوا من إبداعه بهذه الطريقة . كل شخص منا و بدون استثناء، لديه موهبة ما , لكن بنوع مختلف عن الاخر يقول العالِم النفسي إبراهام ماسلو: «الموهبة، هي طاقات، تُطالب باستغلالها، ورغبة في كل شخص لتحقيق ذاته، وعزم متواصل على تطوير الذات، واحترامها، وتحقيق الإنجازات».

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عيسى:»الموهبة هي عطية من الله لكن لابد أن يبذل صاحبها جهداً في الدراسة، (في مجالها)، أو في الصقل، أو التمرين، لكي تبدو واضحة لأي متذوق لكل ما هو جميل «

إذاً إليك بعض المقترحات لتكتشف موهبتك :

أولاً : أكتشف ميولك : إن حبك، وميولك إلى أن تؤدي عملاً معيناً يمكن أن يدلك على نوع الموهبة الدفينة في نفسك فقط تأكد من أن ميولك تتجه بك إلى الطريق الصحيح المؤدي إلى الموهبة كهدف في حد ذاتها .

ثانياً : راقب درجة اقتناعك : إذ يجب أن تكون مقتنعاً اقتناعاً تاماً بما تفعل فتتحول هذه القناعة من حب إلى شغف .

ثالثاً: راقب سرعة تطور موهبتك : إن سرعة تطور الموهبة لديك ، هي علامة ودليل على قدرتك على النجاح في هذه الموهبة و لكن لا تنسَ أن التعلّم والتطور يستمر طوال الحياة بأكملها حتى ولو كان بطيئاً في مجالات لا تجد موهبتك بها .

رابعاً : لاحظ النتائج ومدى تأثيرها : هل اقتنعت بالنتيجة ؟ هل أعجبك ما قمت به ؟ إذا عليك الاستمرار والمداومة في تنمية موهبتك هذه والحصول على أكبر قدر من المعلومات عنها , وصقلها حتى تنميها بطريقة صحيحة لتحصل على نتائج أفضل من التي حصلت عليها سابقاً .

أخيراً تأكد أن كل شخص منا وبدون استثناء لديه موهبة ما لكنها تختلف عن الأخر أو أنه يبدع بها بطريقته الخاصة . لكن المهم هو أن تعرف كيف تتعرف على موهبتك التي منحك إياها الله عز وجل، وأن تتعرف على قدراتك الحقيقية المميزة الكامنة ويجب أن تنميها.. لكي تشعر بالرضا والابتهاج والثقة بالنفس فتحقق الفائدة لنفسك بها وتحقق الفائدة لمجتمعك أيضا .واحذرر من قتلها لأن قتلها أشبه بقتل نفسٍ حرةٍ تمشي على الأرض .

وردتي المريضة

عبد القادر الصبيح

في شباط خرجت لترى الشمس الجميلة الدافئة، التي تصافحت مع رياحه الخفيفة اللادغة، حاملة داءها الذي دخل إلى جسدها كمحتل دون تصريح، لتغفو بين ذراعيّ، ولم أدرك أن مرضها غلب عليها بصمت، وأرعش جسدها الهزيل الساكن، وأدخلتها في فراشها الحريري، وأسدلت أنينها حتى انفجر دمعها، فتساقطت أوراق قلبي وراءها، حتى سمعت صمت بكائها الجائع المتخفي وراء المرض الظالم المستبد، الذي احتل جسدها تحت عتبات الخسة والنذالة لترى سعالها الخفي كخيط أسدل من شمس الشتاء الباردة، وأنا تائه في يومي المشؤوم، لا أعرف أن القدر قد وضع ثقله على قلبي فجعل الفراشة تهتز أورقها الخريفية ليدخلها معركتها الساخنة وحيدة، ونزالها يشتد كأنها الشمس تشعّ على الأرض، وتنسج خيوطاً بين زهورها العطشى تنتظر السكون عبر صدى الأمطار التي تأتي فجأة.

مهلاً أيها القدر، رأفةً بروحي التائهة وقلبي المكلوم، فما عاد يطيق صبراً، وما عاد يتحمل الألم، ما ذنبي إذا آليت على نفسي أن تكون أمامي باقية، وأن روحي امتلأت بها، وأحسب أنها تذهب تاركة فراغاً لا يمكن ملؤه بشمس أو قمر أو فضاء يسع بنوره من كان تحت أسقف القدر مكبلاً.

كيف أنقذها وأنا وعدتها منذ أول إشراقة لها؟.

كيف أنقذها وأنا متعب حزين يتيم مثكل عطِش، عذبني الأرق؟ ... جذعي ذبلت، وما عادت قادرة على حمل سنبلة أو ورقة، أو على حمل وردة.

أصبحت أدنو ـ على لحظة ـ من الجنون والموت غرقاً بين بحور الصمت المؤلم المكبل في سلاسل الهزيمة واليأس والاستسلام، فلست قادراً على سقاية وردة تنزف قطراتها، وتكاد تجف لأبقى ميتاً على شواطئ الوحدة كسمكة انقطعت أوصال مياهها.

السوريّ الجديد: مستعدّ لأكل أوراق الشّجر، ويتحدّث كل اللغات!

بقلم الدكتور علي الحسيني

يحكى أن ثلّة من النّاس الخائفين المقهورين، كثير منهم لا يملك أبسط مقوّمات الحياة المادّية حملوا معنويّات قويّة فأصبحوا سادة العالم!

هذا ليس خيالاً علميّاً، فلقد خرج أولئك الصّحابة بعددهم البسيط إلى المجتمع المكّي بفكرتهم وحملوها بأشدّ أنواع الإصرار حتى خضعت لهم ليس مكّة فقط بل الامبراطوريّة الرّومانيّة والفارسيّة!

هل تتساءل عزيزي القارئ مثل الكثير من النّاس عن سوريّة المستقبل.. ما حدودها؟ من يحكمها؟ ما هو موقعها بين القوى..؟

إنّ من أهم ما سوف يرسم أبعاد سوريّة المستقبل - إن لم يكن الأهم على الإطلاق - هو ما يجول في ذهني وذهنك. ماذا نحمل نحن السوريّين من مشاعر تجاه ذواتنا وتجاه هذه الحياة؟ أهي مشاعر العزة والتحدي؟ إذا انتظر سوريّة كدولة عظمى.

أم هي مشاعر الانكسار والهزيمة؟

فقدنا الكثير من أحبابنا؟ نعم.. تعرّضنا لأمرّ الآلام؟ نعم.. اضطر الكثير من شبابنا وأطفالنا للخروج من سلك التعليم وهاجر آخرون يميناً وشمالاً ولم يعد هناك مجال للشكّ في أنّ هذا الشّعب عانى مأساة من أقسى ما روى التّاريخ من الكوارث.

أحد الأصدقاء في الغوطة أخبرني أن الحصار ألجأهم ذات يوم لأكل أوراق الأشجار! هذا الشاب الذي يحمل مؤهّلين جامعيّين جعلني أفكّر.. من الذي يستطيع أن يغلب شعباً مثقفاً قادرا على أن يقتات بأوراق الشّجر، ويذهب إلى عمله تحت القصف ويدرس بلا كهرباء على أنغام المدافع؟!

العامل الذي يحمل الإسمنت الثّقيل والرياضيّ الذي يرفع الأثقال في الملاعب كلاهما يقوم بجهد مشابه للآخر، ولكن الأوّل يفعله بنفسيّة المسكين الذي قهرته الحياة والآخر يقوم به مستشعراً التّحدي والفخر.

إذا أردنا سوريّة عزيزة متحضّرة فلنكن لها شعباً قويّاً يحمل تلك الروح .. روح صلاح الدين وياسر العظمة ونصنعها كما يريد أبناؤها لا كما يريد المؤتمرون والمتآمرون.. أولئك الّذين لا يصنعون إلا وطناً يخدم مصالحهم!

لكأنّي أرى الحضارة الإسلامية التي ملأت الدنيا عدلاً وعلماً وسلاماً يتمّ تأسيسها في صمود خبّاب بن الأرتّ و جبين بلال الحبشي المرفوع في وجه الظلمة.

نستطيع بالنّظر من زاوية إيجابيّة أن نرى في الهجرة خبرات وتجارب جمعناها لنبني بها بلادنا، وفي حاجتنا فرصة تجمعُنا كما نرى في تأخّر أبنائنا في التّعليم النّظاميّ طريقة ليتكوّنوا بشكل جديد خارج عن المألوف فيتفوّقوا على أبناء جيلهم..!

بهذه النّظرة نجد بين أيدينا كنزاً وإرثاً عظيماً ننطلق منه لنبحث عن سوريّة المستقبل ولا أقول نحلم بها، فالحلم قد يبقى حبيس المخيلات.. ولكن البحث شيء منهجيّ له أسلوب ونتائج، خاصة إذا رعته نظرة شامخة واحتضنته نفوس أباة ذات ماض مجيد.. نفوس إن فقدت وطناً بنت وطناً أجمل !

وفي نهاية الأمر.. كل دولة في هذا العالم قد بدأت بفكرة! حتى ذلك الكيان الصهيونيّ المجاور لنا، قد بدأ مؤسّسه ذات يوم بكتابة أفكاره في رواية خياليّة! (راجع إن أحببت: رواية أرض قديمة جديدة - ثيودور هرتزل).

لقد كان السوريّون من أميز شعوب المنطقة علمياً وثقافياً، وأصبحوا اليوم من أكثر شعوب الأرض ثقافةً ومعرفةً باللغات، وأشدّها قابليةً للإبداع وقدرة على الصّمود في الظّروف الصّعبة. فمن هو الشّعب الذي يستطيع أن يمنعهم من بناء وطن أرادوه وآمنوا به ؟!

إذا الشّعب يوماً أراد الحياة فلا بـــــــدّ أن يستجيب القدر

حوكمة المنظمات هدف يسعى الاتحاد إلى تحقيقه

إبراهيم الأحمد

بعد الانهيارات الاقتصادية الكبيرة وظهور الأزمات المالية المتتالية التي عصفت بالاقتصاديات الناشئة والمتقدمة كدول شرق آسيا وروسيا و أمريكا وأمريكا اللاتينية خلال الفترة القريبة الماضية وبسبب الفساد الكبير في الكثير من المؤسسات الربحية والمنظمات والجمعيات الغير ربحية في العالم والذي أدى انهيار تلك الشركات والمنظمات , ظهر ما يسمى بمفهوم الحوكمة وهو الترجمة المختصرة التي انتشرت للمصطلح Corporate Governance ، أما الترجمة التي تم الاتفاق عليها وهي الترجمة العلمية لهذا المصطلح فهي: طرق وأساليب ممارسة سلطات الإدارة الرشيدة .

وقد ساهمت منظمات المجتمع المدني والمؤسسات غير الربحية في صناعة مفهوم الحوكمة منذ بداية نشأته في أواخر القرن الماضي في الدول الغربية ، و استهدفت بتلك المساهمة تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد الإداري و حفظ موارد المنظمات المالية ، وإعطاء حق مساءلة إدارة المنظمات لرعاية المانحين وتحقيق كفاءة تشغيلية مستدامة لتلك المنظمات والتأكد من أن هذه المنظمات تعمل على تحقيق أهدافها واستراتيجياتها على المدى البعيد.

طبعا وهذا الأمر يستوجب تطبيق معايير مفصلة ودقيقة تختلف عن معايير حوكمة الشركات الربحية سنأتي على ذكرها ضمن المقال .

وبهدف رفع كفاءة المنظمات وتحسين أدائها، واستجابة لرغبتها في القيام بمهامها وواجباتها بشكل منهجي ودقيق وبهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومنح حق المساءلة لإدارة المنظمة ومراعاة مصالحها ومصالح الموظفين والمستفيدين والحد من استغلال السلطة في المنظمة فى غير المصلحة العامة.

أجرى اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري خلال شهر أيار 2017 أربع دورات تدريبية شارك فيها أكثر من سبعين منظمة في أربع ساحات مختلفة من تركيا تمركزت فيها منظمات المجتمع المدني العاملة في الشأن السوري .

وإليكم إحصاء بسيط عن المنظمات التي شاركت في هذه الدورات :

في مدينة اسطنبول حضر الدورة قرابة الـ 15 ممثل عن منظمات المجتمع المدني السوري في من مدراء ورؤساء اقسام..

دورة مرسين حضرها 20 ممثل عن منظمات المجتمع المدني .

دورة أورفا حضرها 20 ممثل عن منظمات المجتمع المدني .

ثم قام سليمان بشرح كل معيار من هذه المعايير على حدا.

وتحدث سليمان عن مستويات تطبيق الحوكمة والأبعاد الأساسية لتطبيق الحوكمة في منظمات المجتمع المدني مدعما ماتحدث عنه بأمثلة حقيقية مستمدة من الواقع.

ولمعرفة مدى استفادة الحضور من الدورة ومدى استيعابهم للمادة العلمية التي قام بشرحها , وخروجا عن الأسلوب التقليدي المألوف للدورات قام سليمان في كل مرة بتوزبع أسئلة على الحضور قبل بدء الدورة وبعد انتهائها .

دورة الريحانية حضرها 24 ممثل عن منظمات المجتمع المدني.

وحريٌ بنا أن نذكر الأداء المميز للأستاذ أحمد سليمان الذي أعطى هذه الدورات .

تناول سليمان في بداية دوراته مفهوم الحوكمة ومن أين جاء هذا المصطلح وقدم عدة تعاريف مهمة للحوكمة , كل تعريف يعبر عن وجهة نظر مقدمها , لخص هذه التعاريف مع الحضور على أنها « عدة مفاهيم ومعايير تتحقق من خلال إجراءات وممارسات واضحة « .

ولابد أن نستعرض معكم معايير الحوكمة كما صنفها سليمان وهي عبارة عن دائرة مكونة من تسعة معايير (المساءلة – الشفافية – القانون – العدالة – التوافق – المشاركة – الاستجابة – المساواة – الرؤية الاستراتيجية)

ولفت في الدورة المشاركة الكبيرة للحضور في طرح الأسئلة على المدرب والإجابة على أسئلته ولفت أيضا التفاعل مع المدرب في طرح ومناقشة المادة العلمية.

خلاصة كل ذلك يمكننا القول أن قواعد الحوكمة تهدف إلى تحقيق حماية المساهمين والمستفيدين و حملة السجلات والوثائق ، مع مراعاة مصلحة العمل و مصالح الموظفين ، والحد من استغلال السلطة في غير الصالح العام والالتزام بتطبيق أحكام القانون ، والعمل على ضمان الشفافية المالية وضبط الأداء المالي ، وبناء هياكل إدارية تمكن من محاسبة الإدارة أمام المساهمين والمستفيدين.

وأخيرا من كان بيته من زجاج لا تتعقد العلاقة بينه وبين من يراه .

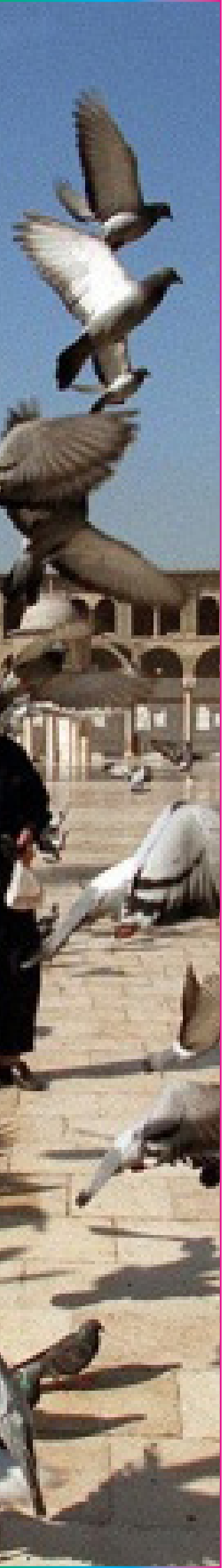

سيسألونني عن وطن

الشاعر سليمان حاج بكور

ذات يوم سيسألونني عن وطن من هذا الذي
أنجبك ؟ من علّمك ؟ من في ثرى عينيه
أطربك ؟ كل اللحود تلتهم ساكنيها إلا الذي
سكنتَ،
بالنعيم أسكنك
ذات يوم سيسألونني عن وطن
عن حدود مرسومةٍ بالشجن
عن تلاله في الزمن
عن صلاته في التراب
المحشوِّ بالمِحنْ
عن خطواتي المزروعة بالحزن
آهٍ يا وطن
سيسألونني عن لا شيء يعنيني
عن خيمةٍ مكسوّة بالعار
يلفّها الدمار
عن أوتادها الثمانية
كيف وما ولما
تنغرس في رحم الدار
سيأسلونني عن البندقية
عن زيتها العتيق
عن بارودها الذي
يكسوني بالغبار
عن فوّهةٍ محشوّة بالانتصار
عن خشبها المرصّع بأصابع الثوار
بدمهم الذي أوقد الأزهار
عن طريق رصاصها
المنتهي في جسد الاستعمار
ذات يوم سيسألونني
ويكدّسونني بالأسئلة
ويسلبون فمي مني
ويربطون جسدي في جدار السجنِ
دون تهمةٍ تُدينني
سوى أني من وطنٍ
لا يفهم لغة الكفنِ
ذات يوم سيسألونني عن وطن
مخضّبٌ أنا بلون السفر
مخضّبٌ كما لو شاءني القمر
أحمل الذكرى على عصى
وأسيرُ يتقيّأني القدر
في عتمة الطريق
أو تحت سقف المطر
جئت إليكم كي تسألوني
وذاكرتي اهترأت
احترقت
اختنقت
تمزّقت إلى صور
ورماها النسيان خلف ذاكرته
يأكلها الماضي
يحرقها
ينقعها
يشربها
ملحيّة كماء البحر
والآن اسألوني ما أردتم
فأنا من ورق وحبر وشعر

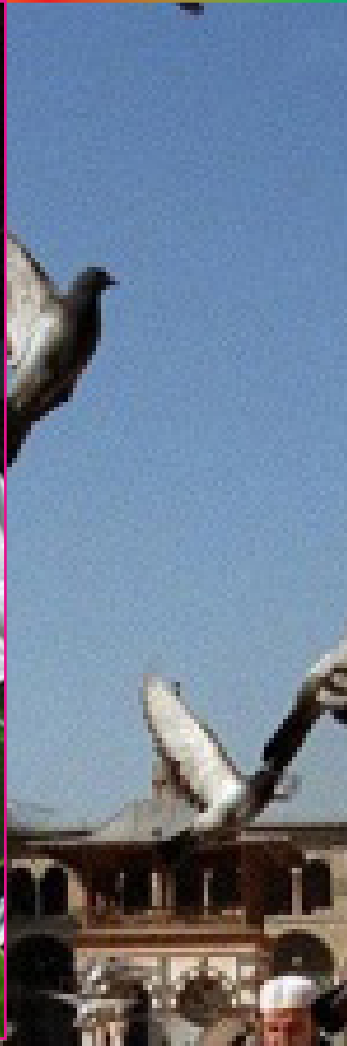

شآمُ عاطفتي

الشاعر علاء الرجب

تمشي الهوينا نُصب العين تتّزنُ ... في مشيها الولهُ العُذريّ والشجنُ
حوراءُ لا غبشاً يشوبُ صفاءَها ... كنجمةٍ في الليلةِ الظلماءِ ترتكنُ
من لحظها الفتّانِ نسجُ قصيدتي ... لن يبلُغَ النسجُ ما تصبوا له الكَنَنُ
قوامُها الممشوقُ تأبى أن تنالَ بهِ ... سطوَ الحروف فتدنوها وتستكنُ
على نقلِ الخُطى وترٌ يدندنُ لحنهُ ... لأصالةِ العُربِ الغنّاء يَحتَضِنُ
في دوحةِ الوَجَناتِ أزهارٌ وقد رويَت ... بحياءِ عزٍ له الأنظارُ ترتهِنُ
ومن خصالِ الشعرِ تنسابُ الهطولُ على ... رُكنيّ قدٍ فتربو دونما خشَنُ
إن داعَبَتها نسائمُ الأطلال تهفو لها ... شغافٌ أبصرت من نثرها المُزَنُ
ما قد سلفتُ من الأوصافِ ليسَ بهِ ... هندٌ ولا ليلي ولا بلقيسَ يحتجِنُ
هي الشآمُ وقد سكنت بعاطفتي ... فألهبت ما في صميمِ الروحِ يكتمنُ

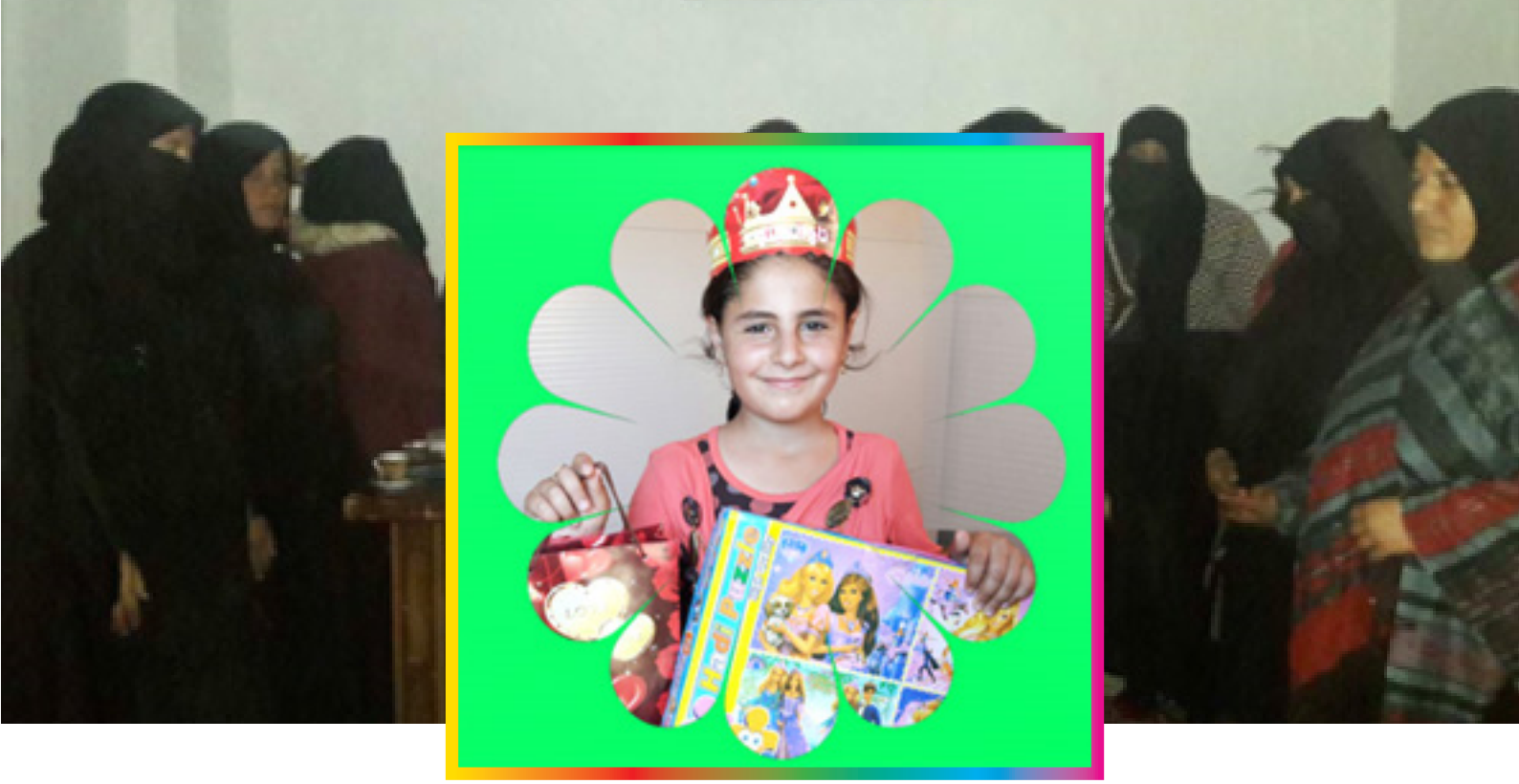

عام على إطلاق الاتحاد كفالات الأيتام في ريف حلب

قلم محمد النجار

إن الوضع المأساوي الذي مرت به مناطق حلب وريفها من حصار وقصف عشوائي تسبب في زيادة أعداد الشهداء وبالتالي زيادة أعداد الأيتام بشكل كبير جدا حتى باتت المنظمات الموجودة في تلك المناطق عاجزة عن كفالة هذا العدد الكبير من الأيتام فنجد أن كل منظمة لديها ما لا يقل عن مائة طلب لكفالة لأيتام جدد .

من هنا قام اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري بالتعاون مع فريق غيثاء التطوعي بكفالة 22 يتيم من أيتام حلب اعتبارا من الشهر الخامس 2016 وتتابعت الكفالات بالتعاون جهات حتى وصلت الى 70 يتيم بعد مرور عام على انطلاق تلك الكفالات بلغت القينة المادية لتلك الكفالات / 3100/ $ شهريا و تخلل هذا العام أيضا إلى جانب الكفالات المالية تقديم سلل إغاثية وهدايا للعائلات المكفولة

ساهمت تلك الكفالات إلى حد كبير في حفظ كرامة تلك العائلات المشمولة في الكفالة وأغنتها عن السؤال والانكسار لهذا أو ذاك وأمنت لهذه العائلات أيضا دخلا وفر لها أساسيات الحياة الإنسانية من غذاء وكساء ودواء وتعليم .

قالت السيدة أم فواز وهي أم ليتيمين مكفولين من قبل الاتحاد أنها ممتنة لفريق الاتحاد العامل في مجال الأيتام الذي وجهها وأطفالها لمتابعة التعليم فهي بالفعل سمعت النصيحة وأرسلت أطفالها للمدرسة وأخضعت نفسها لدورة محو أمية أصبحت على أثرها قادرة على القراءة والكتابة , وهذا حال عدة أمهات وأيتام أيضا سمعوا النصيحة واستجابوا لها .

و عن حال بعض الأيتام عبرت الطفلة فاطمة ابنة العشر سنوات أنها تعيش في مخيم الضاحية حياة جيدة بعد أن تمت كفالتها وكفالة أخيها وأن والدتها أصبحت تشتري لها ملابس جديدة وألعاب وسكاكر تشتهيها كما أنها واصلت تعليمها وستصبح في الصف الخامس إن شاء الله

عام من الكفالة في ريف حلب أدخلت الفرح والسرور لنفوس الأمهات والأيتام و يعمل الاتحاد اليوم في السعي للاستمرار في تقديم الكفالات وتأمين دعم جديد - لكفالة أطفال جدد قدموا طلبات كفالة أصبح عددهم قرابة ال50 طلب - لعام قادم آخر بعد انتهاء الكفالة السنوية للعام الأول

مؤسسة رحمة الإنسانية

مع بداية عام 2014 أعلنت مؤسسة رحمة كمؤسسة إنسانية إغاثية تنموية , إذ تعمل مؤسسة رحمة الإنسانية لإيصال العون للمحتاجين في كل من ريف حمص الشمالي ومدينة وأرياف حلب وغوطة دمشق المحاصرة ومخيمات النازحين السوريين في عرسال ومخيمات النازحين على الحدود السورية التركية في ظل الواقع المرير الذي يمر به ريف حمص الشمالي المحاصر قامت مؤسسة رحمة الإنسانية بالعديد من الأعمال والإنجازات التي عادت بالخير والمنفعة على أهلنا المحاصرين فمنذ مطلع العام الحالي نفذت العديد من المشاريع الإغاثية والتعليمية والخدمية , حيث قامت المؤسسة بتنفيذ مشروع دفء الشتاء والذي تم من خلاله توزيع الحطب كوقود للعديد من الأسر المحتاجة , كما قامت المؤسسة بتوزيع عدد من السلال الغذائية وحليب الأطفال في القرى المحاصرة ضمن مشروعي زملوني 3 و الإغاثة العاجلة نظرا للحاجة الماسة لدى أهالي تلك القرى علها تلبي جزءا من احتياجاتهم .

أما في مجال رعاية وكفالة الأيتام فقد أولت المؤسسة هذا الجانب اهتماما بالغا وتم ايصال 625 كفالة يتيم إلى مستحقيها مع بداية العام والتي كان لها أثرا بالغا في مساعدة هؤلاء الأيتام وتقديم العون لهم

أما في مجال التعليم فقد نفذت المؤسسة مشروعا تعليميا نوعيا استهدف المنقطعين عن مدارسهم بسبب الحرب وذلك بالتنسيق مع منظمة تطوير المجتمع المدني CSDوبرعاية من اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري .

تفاعل المجتمع المحلي و الأهالي والتلاميذ مع هذا المشروع بشكل كبير نظرا لخطة عمله التي تلبي احتياجاتهم .

لاسيما أن المشروع يحاكي العديد من جوانب شخصية المتعلمين المعرفية والوجدانية ويوفر بيئة تعليمية جديدة افتقدها المجتمع طيلة سنوات الحرب السابقة , حيث تم تدريب العديد من المعلمين والمعلمات من خلال دورات

تدريبية مكثفة في أصول وطرائق التدريس ومسوغات التعليم في ظل الحروب والكوارث.

وقد تم تنفيذ العديد من أنشطة الدعم النفسي المدرسية كالفقرات الفنية والمعارض والمسرح المدرسي التي أحدثت أثرا إيجابيا مجتمعيا وأعادت الأمل لمسيرة العلم والمعرفة من جديد .

قصة نجاح حقيقية منظمة بنفسج

قلم الأمين العام

لعله عاشقٌ للبنفسج أو لمن تحب البنفسج كل شيء حوله ممزوج بالبنفسج ألوانه ورائحته والحديث عنه زرته في مجمع البنفسج لأحكي قصة نجاح نموذجية بل مميزة وواعدة وصلت إليه قبيل صلاة الجمعة. إنها مؤسسة ضخمة كاملة بطوابقها وأدوارها تدخلها يستقبلك رجل الاستقبال الأمني يسألك هل عندك موعد ما اسمك وقّع هذه الأوراق ويسلمك اللوحة البنفسجية تنبعث رائحة البنفسج من كل مكان حتى تصل إلى مكتبه الأنيق يستقبلك بحفاوة وبابتسامة لطيفة يعانقك بتواضع ويبدأ بالحديث عن الذكريات إنه الصيدلاني المتخصص هاجر من إدلب ولعله من أعرق عوائلها منذ اندلاع الثورة السورية انتقل إلى تركيا وعاش فيها مع عائلته كنت أراه منذ أربع سنوات لا يسمع عن دوره في العمل المدني وعن التنمية وعن المأسسة وعن التشبيك إلا وهو موجود فيها وابنه فؤاد وحماس فؤاد لا يقل عن والده يمسك بالدفتر والأوراق متعلماً كتلميذ صفٍ مجتهد.

سألته عن رؤيته قال:

رؤية بنفسج

فريق من الخيرين ليسعد المظلومين والمحتاجين حول العالم يدفعنا حب وإيمان.

رسالة بنفسج

أن نحمي الناس من الاستغلال وأن نقف مع المضطهدين والأشد فقراً وبؤساً من أجل حياة كريمة، نبني المجتمع ونسعى للتنمية، معتمدين في ذلك على فريق من الفضلاء في إنكار الذات يحملون الأمانة والنزاهة بأرقى أشكالها لإسعاد الآخرين حول العالم. دافعنا في كل ذلك حب الله وحب البشرية كلها.

القيم

العمل الجماعي وروح الفريق-الشفافية وتقبل النقد-الابتكار-السرعة في الاستجابة وروح المبادرة –الرقي في التعامل وكرامة المستفيد –الاستقامة الشخصية –الكلمة الطيبة –النزاهة والأمانة –التضحية والإيثار-التواضع –الإخلاص في النية – اسعاد الآخرين.

البنفسج موجودة في كل مكان في إدلب ابتداءاً من مشروع النقل الداخلي المجاني البنفسجي بباصات بنفسج إلى المستشفى الطبي الذي يعتني بالأمومة والولادة والطفولة إلى مراكز العلاج الطبية في كثير من الأمكنة إلى مشاريع التنمية والزراعة والمخيمات وتدير 15 مدرسة في الداخل وحتى الفرق التطوعية التي تهرع لدى كل حادثة فتسرع لاستقبال المهجرّين قسرياً من انحاء سوريا إلى ريف إدلب

قلت له هل تعملون في إدلب فقط فقال: نحن في كل سورية. قلت ماهي تطلعاتكم قال أن نكون من أكبر المنظمات الدولية .. وقال قمنا بالترخيص في أمريكا ونخطط للترخيص في دولٍ أوروبيةٍ متعددة

الميزانية فاقت 30 مليون دولار خلال آخر سنتين وبلغ خلالها عدد المستفيدين 2.7 مليون سوري وأتوقع أنها وبكل إخلاص تصل , ولعلّ أثرها يفوق قيمتها.

منظمة تمتلك الجودة وتحافظ على التوصيف الوظيفي ومعايير الجودة العالية جداً. وهذا ما مكنها من إجراء شراكات دولية مع أكثر من خمسة عشر منظمة عالمية ومع الأمم المتحدة وهم على طريق الإقليمية.

سألته ما سرُّ قوتكم قال الإيمان بالله والصدق وفريق العمل الرائع والمخلص الذي يحب وطنه أشد الحب وكذلك وجودنا بقوة على الأرض وأمل كبير بالنصر وتفاؤل بقوة وحيوية الإنسان السوري.

بنفسج نموذج مشرق لعشرات المنظمات الفاعلة في الداخل السوري والتي استطاعت أن تمتلك الأدوات وتترك بصمة ولعلها وأمثالها سرُّ استمرار الثورة السورية لم تنطفئ منذ سنوات رغم كل التحديات.

اكتشفت من حديثي معه سرُّ مهم للنجاح وهو التدريب والتطوير المستمر لكوادر المنظمة وتطبيقها للمعايير الدولية والعالمية

كنتُ في لقاءٍ للاتحاد معه لقاءاً رسمياً تعاهدنا على المضي والمتابعة والتعاون والمشاركة خرجتُ وأنا كلي أمل بفجرٍ جديد.

وتذكرت مقولة صديقي د هاني البنّا عندما سألته عن المنظمات السورية فقال: أنا فعلاً متفاجئ بالتشكيل السريع والإعداد والنمو والوصول من خلال غرفة المجتمع المدني السورية إلى قممٍ لم تصل إليها منظمات في دول عديدة في مناطق الصراع

أنشطة المنظمات

جمعية السلام الخيرية ريف ادلب

قامت جمعية السلام الخيرية بتوزيع حصص إغاثية على أهلنا المهجرين من قرية كفر بسين والمقدمة من تجمع الياسمين في سويسرا وجمعية أصدقاء الشعب السوري

مؤسسة_ارتقاء_التعليمية

استكمالاً لبرنامج بناء القدرات الذي تقوم به مؤسسة ارتقاء التعليمية في مدينة إدلب قامت المؤسسة بإجراء دورة الدعم النفسي والاجتماعي للمعلمات في مدينة إدلب وما حولها وذلك في مركز الريادة للتدريب والتطوير بمعدل 8 ساعات تدريبي

أنشـطة المنظمات

الرابطة الطبية للمغتربين سيما

جانب من المحاضرة العملية لطلاب السنة الأولى في مادة أساسيات طب الطوارئ EMT-BASIC , تمّ من خلالها تطبيق مهارة تركيب (OPA-NPA) عند البالغين والرضع والأطفال.

يذكر أنّ كلية طب الطوارئ: مركز تعليمي يهدف لتخريج طلاب متخصصين بطب الطوارئ ما قبل المشفى وخاصة خلال الكوارث والحروب، والمدعوم من قبل مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية مؤسسة راف RaF Foundation وبإشراف الرابطة الطبية للمغتربين السوريين سيما

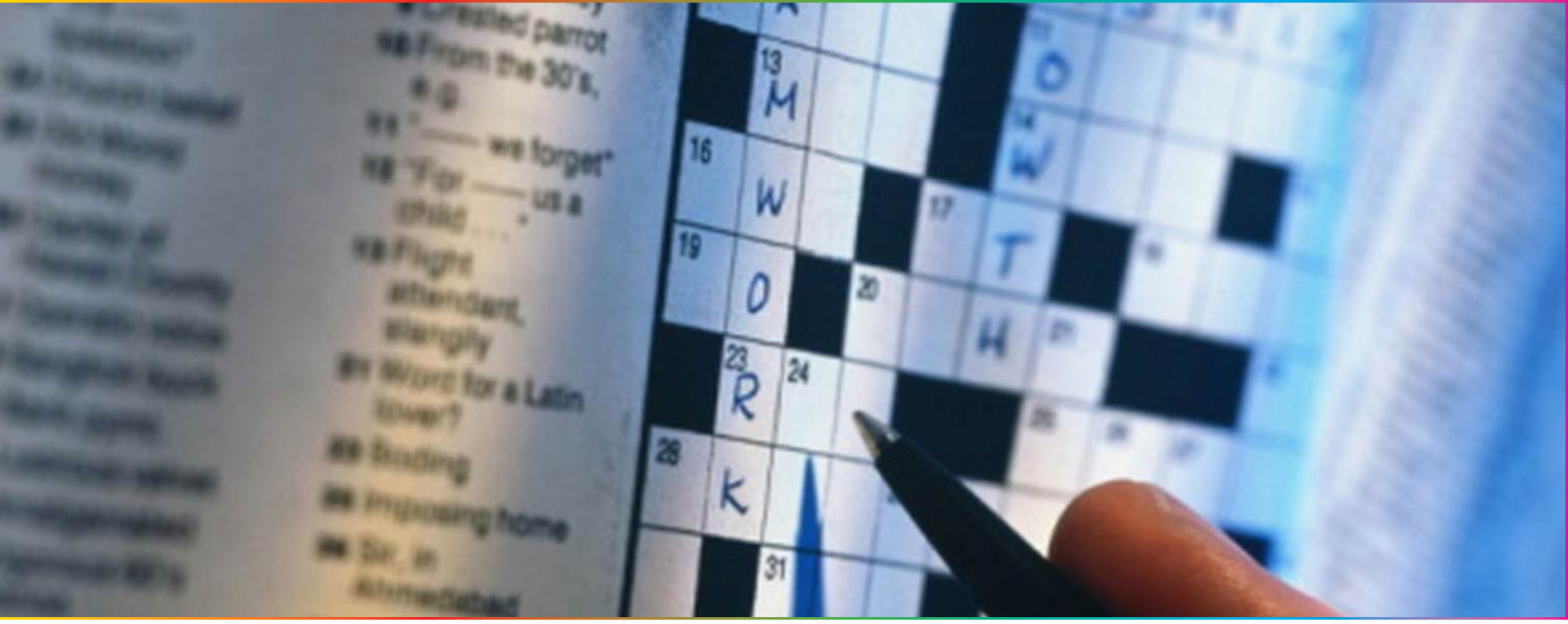

كلمة السر

فاكهة القشطة استوائية ذات شكل بيضاوي حرشفية خضراء من الخارج ولب أبيض من الداخل يرجع أصل القشطة لأمريكا الجنوبية و الوسطى ذات فوائد صحية هامة لما تحتويه من بروتين وفيتامينات وألياف و معادن

كلمة السر : من تسع أحرف اسم أطول صاحب ديوان شعر عربي

س	ت	و	ا	ئ	ي	ة	ص	ح	ي	ة	ض
و	ف	ي	ت	ا	م	ي	ن	ا	ت		ي
ب	ا	ب		ي	أ		ل	ر		ا	ب
ر	ل	ش	ك	ل	ة	ي	ف	ش	ر	ح	أ
و	ق	ل	م	ا	ة	ط	ش	ق	ل	ا	م
ت	ش	ن	د	ا	ع	م	و	ج	م	ن	ن
ي	ط	ا	ل	د	ا	خ	ل	ر	ء	ا	د
ن	ة	و	أ	ل	ي	ا	ف	ا	ا	ك	ئ
ت	ح	ت	و	ي	ه	ن	و	خ	ر	ر	ا
ف	ا	ك	ه	ة	ت	ا	ذ	ل	ض	م	و
ا	ل	ج	ن	و	ب	ي	ة	ا	خ	أ	ف
ب	ي	ض	ا	و	ي	ه	ا	م	ة	ل	
ل	ب	م	ن	أ	ص	ل	م		ت	ا	ذ

الكلمة في العدد السابق : بلال بن رباح

نكت

1- شايب يقول لعجوز : أنت من يوم كبرتي صرتي مثل حيط هالبيت المشقشق لا أقدر أهدو ولا أقدر أتركه .
قالتله : وأنت من يوم كبرت صرت مثل المكيف القديم بس بيقرقع لاهوي ببردنا ولا هوي من صوته بيريحنا

2- ضل يقول لها أنا مدوخ كل البنات وبالأخر طلع الأخ شغّيل بمدينة ملاهي

3- واحدة قالت لزوجها بلحظة رومانسية خايفة أسميك عمري يطلع عمري قصير .. قال لها : سميني لسانك مافيه أطول منه

ألغاز

1- من هو أول من وضع صورته على النقود ؟
2- شهر ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة البقرة ؟
3- ماهو الجزء الوحيد الذي لايصل إليه الدم في جسم الإنسان ؟

إن اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري هو الاتحاد الأول في سوريا انطلق بُعيدَ انطلاق الثورة السورية. وهو منظمة مجتمع مدني مستقلة ومنذ انطلاقتها بداية عام ٢٠١٢ حددنا مجموعة موجهات لأهدافنا واستراتيجيتنا أهمها:

١-خيمة الوطن تتسع للجميع بكل ألوانهم وانتماءاتهم وعرقياتهم وأديانهم وطوائفهم

٢- نشر ثقافة العمل التطوعي وتحريك الكامن منها لإكمال مسيرة التنمية بالاعتماد على ثقافة الأمة التاريخي في العمل التطوعي وما تحصّل من تطوّر في المجتمعات الحديثة لهذا المفهوم

٣- الوصول بالمجتمع السوري إلى أعلى معايير المواطنة: كانت هذه رؤيتنا وهذا حلمنا البعيد من خلال الحرية وحقوق الانسان والتعددية والمجتمع المدني الحر.

٤- إلقاء الأضواء على المشاكل والمعاناة الانسانية للقضية السورية التي تعتبر المأساة الأكبر في عصرنا الحالي لتفعيل البعيد والقريب لسد حاجات الناس المتعددة

٥- طرح حلول استراتيجية تتعلق بمستقبل سوريا: وذلك من خلال الحض على إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات ودعم الأكاديميين وتنسيق جهودهم وتشكيل نواة من النخبة.

٦- تشكيل لوبي مدني على السياسيين لتقديم خدمات أكبر: لا أجندة سياسية وبالتالي استقلالية تمكن من الضغط على الأخر لتحقيق ما يفيد المشروع المدني

٧-- التشاركية: قبول الآخر من الأفراد والمنظمات على مبدأ الحفاظ على كيان المنظمات واستقلاليتها والتشارك والتقاطع والتنسيق فيما يخدم الوطن ليس هناك خيار عن التشاركية لكبر المصيبة وعدم القدرة على سد الحاجات المدنية (لو تعاون واجتمع الجميع لما كفوا إلا جزءا بسيطا من المشكلة).

٨- الانتقال من العفوية إلى المأسسة لمنظمات المجتمع المدني لرفع كفاءة العمل وتطوير آلياته ليحقق الهدف المنشود

٩-تحقيق مقولة السلم الأهلي والاجتماعي على مبدأ احترام الأديان والثقافات والتنوع والتعايش دون استثناء لأحد من خلال القيم المطروحة ومن خلال تشكيل منظمات جديدة

١٠- الاهتمام بالمرأة والطفل الذين هم أكثر تضرراً من الكارثة والذين تم تهميشهما سابقا وتهميش دورهما في صناعة وبناء الأمة.

١١- مصطلح المجتمع المدني ليس ضد الدين: بل مدني وليس عسكري وليس سياسي ويختصر بـ(العمل التطوعي المدني) الذي يقدم لكل أفراد الوطن بغض النظر عن عرقياتهم وانتماءاتهم وألوانهم وأديانهم. والأديان كلها دافع قوي بما فيها من آيات وتعليمات لنشر ثقافة العمل التطوعي والخيري والحض عليه.